



www.ninjawawy.com

فكر
أولاد والنساء

للشباب

مجموعة الشياطين



فكر



هدى



عثمان



إلهام



أحمد

www.ninjawawy.com



فتوك رجل في العالم



هذه المجموعة من الكتب هي التي جعلت الشباب في قلبه ردة طاعة في أن يصبح أقوى رجل في العالم...
التي جعلت 12 أن يدخلوا قصر القوي...
أنهم مظهرهم والتمرد في السيرة...

هذه المجموعة
أقوى رجل
في العالم

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقتهم ٢٦
أبـرـيـل ١٩٧٨

أفوكا رجل في العالم!

تأليف:
محمود سالم
رسم:
عفت حسن

كتب الهلال © للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئاسة مجلس الإدارة

أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة

صبرى أبو المجد

رئيسة التحرير

جميلة كامل

مأمنا جميلة

نائب مدير التحرير

نجيبة حسين

© نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية شأت

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
عمر كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الامارات الموجهة الى الوطن
العربي . . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مغامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا . . تحت قيادة زعيمهم
القامض (رقم صفر) الذي
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في
كل البلاد العربية . . وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



رقم صفر الزعيم القامض
الذي لا يعرف حقيقته احد . .



رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٥ - بومر
من الجزائر



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



في مستنقع
الشيطان!

إستطاع « أحمد » أن يقوم بتسجيل شريط لاجتماع اتحاد العصابات في قصر المليونير « مارتينز » ، واتضح للشياطين الخمسة الذين ذهبوا الى الأرجنتين أن مجموعة من العصابات تمول عمليات خطف العلماء ، والذهاب بهم إلى مكان مجهول لهدف مجهول .

كان الشياطين الخمسة الذين قاموا بالمهمة في الأرجنتين هم : « أحمد » ، « عثمان » ، « قيس » ، « الهام » ، و « هدى » ... وقد التحق « أحمد » بخدمة « مارتينز » كحارس خاص .. والتحق كل من « قيس » و « عثمان » بالعمل كحارسين للمشاة في مراعى المليونير ، بينما أقامت



رقم ١٠ - زينا
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

« هدى » و « الهام » فى كشك العجوز « فيجو » ،
للتدخل فى أى وقت اذا دعت الحاجة الى ذلك ...
وبعد الحصول على الشريط الخطير ، سافرت « هدى »
به الى مقر الشياطين السرى ... وبعد أن استمع رقم
(صفر) للشريط ، وصلت الى « هدى » تعليمات من
رقم (صفر) بعقد اجتماع لها و « لزيدة » و « لبوعمير »
و « لفهد » فى قاعة الاجتماعات رقم (٥) .
جلس الشياطين الأربعة فى القاعة الصغيرة ...
فسمعوا وقع خطوات رقم (صفر) الثقيلة وهو يدخل ،
ثم ساد صمت قصير ، وتحدث رقم (صفر) فقال : إننا
نضع يدنا الآن على وثيقة خطيرة ، قد تؤدي الى سقوط
أكبر مجموعة من العصابات فى نصف العالم الغربى ، ولكن
من المهم جدا أن تتصرف بحذر . وأن نعتمد على أنفسنا .
وسكت رقم (صفر) لحظات ثم مضى يقول : « من
السهل طبعا أن نضع هذه الوثيقة ، وهى الشريط المسجل
فى يد الحكومات التى يهمها الأمر ، ولكن التجربة أثبتت
أن هذه العصابات قادرة باستمرار على الخروج من هذه

المازق ببساطة .. والدليل على هذا أن حادث سقوط
الطائرة التى كانت تحمل العالم السويدي فوق جزر
« فولك لاند » ، قد مر وطواه النسيان كأي حادث عادى ،
رغم أنه كان واضحا أن هناك أصابع إجرامية وراء خطف
العالم السويدي ... لهذا لن نلجأ الى الحكومات ، الا
اذا وجدنا أنفسنا غير قادرين على التصدى لهذه المجموعة
من العصابات ... ومؤقتا ستعود « هدى » الى
« الأرجنتين » ومعها تعليماتى بخصوص مهمة الشياطين
الخمسة هناك ، وستبقى هنا فرقة عمل جاهزة للسفر
فورا اذا احتاج الأمر .. »

قال « خالد » معلقا : « ولماذا لا نسافر الآن ياسيدى ،
ونكون قريبين من مواقع الأحداث ؟ .. »

رد رقم (صفر) على الفور وقال : « لقد استطاعت
المجموعة التى سافرت أن تبرر وجودها هناك ، واستطاع
« أحمد » أن يدخل قصر « مارتينز » ، وأن يصبح حارسا
خاصا للمليونير ، وهو وضع متميز لا يجب أن نخسره ..
وذهابكم الى هناك قد يلفت أنظار هؤلاء المجرمين اليكم ،

وقد يعرض حياة « أحمد » وزملائه لمخاطر نحن في غنى عنها ... »

ساد الصمت لحظات بعد هذا التفسير المقنع الذي قدمه رقم (صفر) ثم مضى يقول : « إن تعليماتي المؤقتة للشياطين الخمسة في الأرجنتين ، هي محاولة الحصول على أكبر قدر من المعلومات والأدلة ضد هذه العصابات ، وأيضا محاولة انقاذ عالم الذرة المصرى الدكتور « جمال زهران » الذى كان خطفه دافعنا الأول للتدخل فى هذه العملية ... على أن تكون بينهم وبين المقر السرى رسائل مستمرة ... »

« هدى » : « هل أستطيع السفر اليوم ؟ »

رقم (صفر) : « لا ، فى الغد ... وسوف أدرس الموقف الليلة مع أعوانى ، وبعد التشاور قد تتخذ قرارات أخرى ... »

وسمع الشياطين صوت حركة كرسى رقم (صفر) ، وعرفوا أنه يغادر مكانه فقاموا جميعا ، وسرعان ما كانوا يجلسون فى « كافتيريا » المقر السرى ... وانتهالت

الأسئلة على « هدى » عن تفاصيل المهمة والمعارك التى خاضها الشياطين من أجل تثبيت أقدامهم فى « باهيا بلانكا » ... وتمنى الموجودون كلهم أن يدخلوا هذه المعركة التى تدور على بعد آلاف الأميال ..

قضت « هدى » ليلة هادئة ، نامت نوما عميقا فى فراشها الوثير بالمقر السرى ... وفى صباح اليوم التالى تحدث اليها رقم (صفر) فى الميكروفون وطلب منها الاستعداد للسفر خلال ساعتين ، وقال لها أن قسم التنفيذ سيتولى تجهيز كل وسائل السفر ، وأن التعليمات ستكون معدة ، ومكتوبة بالشفرة وبالحبر السرى فى مظروف صغير تأخذه معها الى « باهيا بلانكا » ...

لم يكد رقم (صفر) ينتهى من حديثه حتى قالت « هدى » : « هناك احتمال أن يضطر « أحمد » الى الاشتراك فى بعض العمليات لحساب « مارتينز » ، فما هى التعليمات بهذا الخصوص ؟ »

رد رقم (صفر) : « ممكن ، ماعدا القتل ... إن وجود « أحمد » فى قلب العصابة مهم جدا ، ولابأس فى أن



أسرعت "هدى" تعد حقيبتها ، لتنتقل إلى أقرب مطار .

يشارك في بعض العمليات ، ولكن دون أن يلوث يديه بأعمال إجرامية خطيرة ... وعلى كل حال سوف يحسن هو التصرف ، وفي جميع الأحوال حافظوا على سلامتكم . وتمنياتى لكم ... »

أسرعت « هدى » تعد حقيبتها ، وفي الموعد كانت احدى سيارات المقر السرى تخرج من الأبواب الصخرية التى تتحرك ألكترونيا ، وسرعان مااستقبلت الصحراء الواسعة التى تحيط بمقر الشياطين ، ثم تنطلق الى أقرب مطار .

تسلمت « هدى » المظروف من سائق السيارة ، ومعه التذاكر . وبعد وصولها الى المطار بساعة كانت تركب الطائرة ، وتحلق فى طريقها الى الأرجنتين ...

عندما وصلت « هدى » الى « باهيا بلانكا » ، وجدت رسالة فى انتظارها فى الفندق ، فهمت منها أن من المهم أن تتجه فورا الى كوخ العم « فيجو » ، لأن بعض الأحداث قد جرت أثناء غيابها ...

وهكذا لم تنعم بلحظة راحة واحدة ، وانطلقت مسرعة



جلست "هدى" تأكل في ببطء وهي تفكر فيما يمكن أن يكون قد حدث أثناء وجودها في المقر السري.

الى كوخ « فيجو » فى تاكسى ، وعندما اقتربت من كوخ العم « فيجو » عند بداية الطريق المترب ، طلبت من السائق التوقف ، ودفعت الأجر ثم نزلت بسرعة .. وكانت مفاجأة كاملة لها أن تجد الكوخ خاليا ، ليس به أحد ، لا العم « فيجو » ولا « الهام » ! ..

وقفت « هدى » تنظر حولها ... لم يكن هناك أثر لشيء هام ... لا آثار معركة ولا حريق ، ولا شيء على الإطلاق ... والأغرب من هذا كله ، لم تجد أى رسالة من « الهام » توضح لها ما حدث ! ..

اختارت « هدى » كرسيًا من عشرات الكراسي المحطمة داخل وخارج الكوخ وجلست ، وأخرجت من حقيبة يدها بعض « الساندوتشات » ، وأخذت تأكل فى ببطء وهى ترقب الشمس الغاربة تقترب من حافة الأفق ، وتنزل تدريجيا فى المحيط ، مخلفة وراءها أفقا داميا ... وساد صمت عميق ، لم تكن تقطعه الا صيحات الطيور وهى تأوى الى أعشاشها بعد يوم طويل ...

جلست « هدى » تمضغ طعامها القليل فى ببطء ، وهى

تفكر فيما يمكن أن يكون قد حدث وهى فى المقر السرى
... وهبط الظلام والبرد وهى جالسة فى مكانها دون أن
يظهر أحد ، لا « الهام » ، ولا العم « فيجو » ... وقامت
فدخلت الكوخ ، وأشعلت النيران فى المدفأة ، وجلست
بجوارها تنظر الى ساعتها بين لحظة وأخرى ...
فى هذه الأثناء كانت الأحداث التى أشارت لها « الهام »
فى رسالتها التى وجدتها « هدى » فى الفندق - كانت
هذه الأحداث تدور فى المراعى الواسعة ، وفى السهول
والجبال ... فقبل فجر اليوم ، كان « عثمان » يقوم
بحراسة الطرف الشمالى للمرعى الكبير ، فسمع على البعد
صوت فرسان مقبلين ، وظن لأول وهلة أنهم من رجال
« مارتينز » ، فبقى جالسا على جذع شجرة وقد وضع
بندقيته أمامه ، ولكنه سمع صوت باب إحدى الحظائر
يفتح ، وصوت خوار الأبقار يرتفع ، ولم يكن ممكنا أن
يقوم أى شخص بفتح هذه الحظائر دون إذن منه ...
وهكذا قفز الى ظهر حصانه وأسرع شاهرا بندقيته ناحية
الصوت ، ولكنه لم يكد يقترب من الحظيرة حتى فوجئ

بأكثر من خمسة أشباح تحيط به من كل ناحية ، والبنادق
فى أيديهم مصوبة اليه ، وقال واحد منهم بصوت خشن :
« الق بندقيتك يابنى !! »

لم يلق « عثمان » بندقيته كما طلب ذو الصوت الخشن
وسأل : « من أنتم ؟! » رد الرجل : « لا داعى لأن تعرف
شيئا ، لقد جئنا لاستعارة بعض الأبقار من « مارتينز » ..
وفهم « عثمان » معنى « الاستعارة » ، لقد جاءوا
لسرقتها ، ولم يتركوا له فرصة لحديث آخر ، فقد شعر
بنفوة بندقية تنغرس فى ظهره ، وعرف أن أى مقاومة
لا تعنى إلا قتله ، أو على الأقل إصابته ، فألقى بالبندقية
على الأرض ، وظل ساكنا على ظهر جواده بينما الأبقار
تدب على الأرض خارجة من الحظيرة ، وحولها الرجال
يستحثونها على الإسراع ...

كانت الحظائر التى يحرسها « عثمان » فى آخر طرف
للمراعى الكبيرة ... ولثقة « كردوفا » به ، جعله يحرس
أكبر الحظائر وأكثرها بعدا ، وهكذا لم يكن من المتوقع
أن تصله نجدة سريعة ، وكان عليه أن يتصرف وحده ...

كان الرجال جميعا ملثمين ، لاتبدو من وجوههم سوى عيونهم البراقة ، وكانوا يتصرفون بحزم وبسرعة مما يدل على أنهم محترفون . وسرعان ما خرجت نحو ثلاثمائة رأس من الأبقار ، إقتادها الرجال عبر التلال ، وأمروا « عثمان » أن يسير معهم بعد أن ربطوا يديه خلف ظهره

كان الظلام مازال مخيما ، والرجال يطاردون الأبقار ، ليتعدوا بها أطول مسافة قبل طلوع الشمس ، وسرعان ما وصلوا الى نهر صغير ، عبرته الأبقار بسرعة تستحثها صيحات الرجال وعبر « عثمان » النهر على فرسه حتى اذا ما وصل الى الشاطئ الآخر ، وجد نفسه يغوص في مستنقع مخيف وعرف الآن لماذا سلك اللصوص هذا الطريق ، فقد سمع أساطير كثيرة تدور حول هذا المستنقع الذى يسمونه « مستنقع الشيطان » ، فلم يدخله أحد وخرج منه حيا ، وهؤلاء الرجال يدخلون اليه الآن حتى يأمنوا ألا يطاردهم أحد ، فلن يجروا مخلوق على عبور النهر الى المستنقع إلا اذا كان يعرف الطرق القليلة الآمنة فى المستنقع .. وتذكر « عثمان » أن العجوز « فيجو »

هو أحد القلائل فى هذه الأنحاء الذى يعرف طرقات المستنقع جيدا .. وأخذ يتأمل الرجال السبعة الذين يقودون الأبقار ، على قدر ماسمحت به تباشير الفجر الذى أخذ ييزغ ، وكانت مفاجأة كاملة « لعثمان » أن يجد « فيجو » على رأسهم ، فقد كان هو الرجل الذى يسير فى المقدمة ! ..

كانت المفاجأة أكبر مما يتوقع « عثمان » ! .. « فيجو » العجوز من لصوص الماشية !! وتمنى أن تكون قد خدعته عيناه ، ولكن الشعر الأبيض الكثيف الذى كان يظهر من تحت القبعة المرتخية الحافة ، لم يكن يترك له مجالا للشك خاصة وقد اتضح لون القميص الأحمر المائل الى السواد ، والأكتاف المتدلية « فيجو » .. انه « فيجو » العجوز صديقهم كيف يمكن أن يصدق هذا !؟

سارت قافلة اللصوص « وعثمان » مندفعاً رغماً عنه ، حتى أتت اللحظة التى لاحظ فيها أن لا أحد يراقبه وكان قد اقترب من تل مرتفع ، نبتت عليه غابة صغيرة من البوص والحشائش والأعشاب ، فلكر « عثمان » فرسه ،

فاستدار وأسرع يجرى خلف التل ، وسرعان ما اختفى عن
العيون ...



الرجل
العجوز

دار « عثمان » حول نصف التل ، ثم لكز فرسه فوقف
وألقى بنفسه على الأرض ، وأخذ يزحف مسرعا حتى اختفى
خلف كومة من البوص ، وجلس قليلا يسترد أنفاسه
اللاهثة ، ثم زحف مرة أخرى حتى وصل الى قمة التل ،
وأخذ ينظر من خلال البوص على العصابة ... كانوا
يقفون في أماكنهم يتبادلون الشتائم ، وسمع من بعيد
مايقولون ، كانوا يتهمون بعضهم البعض بالاهمال ، مما
أدى الى هرب الأسير .. ومن هذا المكان استطاع
« عثمان » أن يرى « فيجو » ، وأحس بالأسى لأن الرجل
العجوز انضم الى هذه العصابة .. وفجأة ، صاح الزعيم

مشيرا بيده الى الامام قائلا : « لن نستطيع أن نجده فى هذه المستنقعات ، وهو نفسه لن يستطيع الخروج منها حيا ... سوف تنهشه الحيات ، أو الذئاب ! .. »

وأحس « عثمان » بقشعريرة تجتاح بدنه ، فهو فعلا فى قلب منطقة الحيات الضخمة ، وعليه أن ينجو بنفسه سريعا وانطلقت العصاة بالأبقار ، وفجأة ، سمع « عثمان » طلقة بندقية ، طلقة واحدة ، وخيل اليه أنه سمع صوت سقوط جسم على الأرض ، ثم أخذت الأصوات تتباعد فى مستنقعات الشيطان ، حتى تلاشت بعيدا ...

كانت المشكلة التى يواجهها « عثمان » من نوع جديد ... كان يريد فقط أن يفك يديه ، ثم يحاول العودة سريعا الى الحظيرة لاخطار الحرس بما حدث ، اذا لم يكونوا قد اكتشفوه بعد ، ولم تكن المشكلة صعبة على كل حال ... أخذ ينحدر من فوق التل على مهل ، وهو يفكر فى سر الطلقة الوحيدة التى سمعها على الجانب الآخر من التل ... وظل ينزل بهدوء حتى لايتعثر ، حتى وصل الى أسفل التل ، وتوقف قليلا ، فقد خيل اليه أنه يسمع

صوتا يصدر من مكان قريب ... أرهف السمع وتكرر الصوت ، وعرف فيه صوت إنسان يتأوه ، وأدهشه أن يوجد إنسان آخر سواه فى هذا المكان ، وأخذ يتتبع مصدر الصوت بأذنيه حتى استطاع تحديد المكان .. كان الجو باردا ، والسماء ملبدة بالغيوم ، ولكن خيوط الشمس كانت تخترق السحب ، وتضيء المكان بضوء خفيف ... واستطاع « عثمان » أن يرى مواطئ قدميه وهو يسير ، حتى وصل الى قرب المجهول المتألم .. واستطاع بعد لحظات أن يصبح على بعد أمتار منه ، وانحنى ، وأخذ يمشى محاذرا حتى وصل الى مصدر الصوت ، وكم كانت مفاجأة له أن يجد أن الرجل المجهول لم يكن سوى العجوز « فيجو » ! ...

كان « فيجو » ملقى على الأرض ، يحاول الاستناد على جذع شجرة ، وقال « عثمان » : « سينيور فيجو » !! « والتفت الرجل العجوز وقد بدت فى عينيه نظرة زائغة ... ورأى « عثمان » على الفور أنه مصاب بطلق نارى فى جنبه الأيمن ، وأسرع « عثمان » اليه وقال : « حاول

أن تفك قيودي ... »
وأدار « عثمان » ظهره له وأحس بأصابع العجوز
الخشنة القوية وهي تفك قيد يديه ، وفي لحظات كانت
يداه طليقتين ..

إنحني « عثمان » على « فيجو » ومدده على ظهره ،
ثم مزق قميصه في منطقة الاصابة ، وتحسس الجرح
بأصابعه ، وأدرك على الفور أن الاصابة ليست قاتلة ،
والمشكلة في النزيف الدموي المستمر ، وبسرعة دس منديل
في الجرح وقال : « لا تخف أيها العم « فيجو » ، لقد
انحرفت الرصاصة عن البطن ، وسوف تشفى اذا استطعنا
العودة سريعا .. »

قال العجوز : « انهم لن يذهبوا بعيدا ! »

« عثمان » : « من هم ؟ ! »

« فيجو » : « عصابة الماشية ... »

« عثمان » : « ألم تكن معهم ؟ ! »

« فيجو » : « لقد أجبروني على مصاحبتهم تحت تهديد
السلاح ! .. كانوا يريدون سرقة ماشية « مارتينز » ،



استطاع "عثمان" أن يصل إلى الرجل
مفاجأة له أن يجده العجوز "فيجو".
المجهول ، وكاشف

واللجوء الى مكان لا يستطيع مطاردهم فيه ، واختاروا
أن يهربوا عن طريق المستنقعات ، وهو طريق لا يعرفه
أحد إلا أنا ... وهكذا أجبروني أن أذهب معهم ، وعندما
أرشدتهم الى الطريق ، أطلقوا على الرصاص حتى يتخلصوا
منى !! »

عثمان : « وهل نستطيع العودة ؟ »
فيجو : « نعم .. لى كوخ قديم فى هذه الأنحاء ، به
بعض الأدوات والأطعمة المعلبة ، ونستطيع أن نلجأ اليه ،
ويجب أن نسرع ، لأنهم سوف يعودون ... »
عثمان : « لماذا سيعودون ؟! »

فيجو : « لأتنى عندما أحسست أنهم سيغدرون بى ،
دللتهم على طريق مملوء بالمستنقعات والرمال المتحركة ..
فاذا لم يسقطوا فيها ، فسوف يعودون .. »

عثمان : « هم إذن الذين أطلقوا عليك الرصاص ؟ »
فيجو : « نعم ... عندما ظنوا أنهم قد عرفوا الطريق
الصحيح ، قرروا التخلص منى ، وأطلق أحدهم رصاصة
على ظهري ، فألقيت بنفسى على الأرض ، حتى لا يكرر

إطلاق الرصاص .. »

عثمان : « هل تستطيع الاستدلال على الكوخ الآن ؟ »
ابتسم « فيجو » رغم إصابته وقال : « بالطبع .. فقد
أقمت فى هذه المستنقعات أكثر من نصف عمرى !! »
واستند « فيجو » على ذراع « عثمان » ومضيا ...
كانت الأرض زلقة ، والسماء مازالت تتشح بالسحاب ،
والضوء خافت ، ولكن « فيجو » العجوز كان يعرف
مواطىء قدميه ، وسرعان ما شاهد « عثمان » - بين أغصان
الأشجار العملاقة - كوخا صغيرا متهاككا ، أسرعا اليه ،
ورفع « فيجو » قطعة عريضة من الخشب ، ودفع الباب
فانفتح ...

أسرع « عثمان » الى صندوق خشبى أشار اليه « فيجو »
ففتحه ، فوجده حافلا بالضمادات وزجاجات الدواء ،
وسرعان ما كان يقوم بعملية إسعاف سريعة للعجوز ، وهى
عملية بسيطة ، تمرن عليها « عثمان » كثيرا فى المقر
السرى ...
أشعل « عثمان » موقدا صغيرا يدار بالغاز فى طرف

الكوخ ، ووضع عليه آنية الشاي ، وأعد بعضا من الطعام المحفوظ ، وبعد أقل من ربع الساعة ، كانا يجلسان - عثمان والعجوز - يتناولان إفطارا شهيا ، ويتبادلان الأحاديث ... قال « عثمان » : « هل أنت متأكد من عودة العصابة ؟ »

فيجو : « ليس شرطاً بالطبع ... فربما ابتلعتهم المستنقعات ، أو عثروا بالصدفة على طريق يقودهم الى الممر الشمالى للمستنقعات ، ولكنى أعتقد أنهم سيفضلون العودة بدلا من الهلاك ... »

عثمان : « ومتى يعودون حسب تقديرك ؟ »
فيجو : « ليس أقل من ثلاث ساعات ... فالطريق الذى دلتهم عليه طويل ، وحافل بالعقبات والفخاخ ... »
عثمان : « وهل نستطيع العودة مشيا ؟ »

فيجو : « مستحيل تقريبا ... فالمسافة طويلة ، والطرق عبر المستنقعات حافلة بالمخاطر ، وليس ثمة حل الا الحصول على حصان أو أكثر ... »

عثمان : « اذن فلندع الله أن تعود العصابة ، فقد تتمكن

من الحصول على حصان منها » .. وصمت « عثمان » قليلا ثم سأل : « هل معك سلاح ؟ »
فيجو : « لا ، ولكن فى الكوخ بندقية قديمة ، لعلها مازالت صالحة للاستعمال ... »

وقام « فيجو » الى دولاب فى جانب الكوخ ففتحه ، وأخرج بندقية قديمة من طراز « لى أنفيلد » الضخم ، وأخذ يهزها فى يده معجبا وهو يقول : « مازالت هذه أعظم بندقية اخترعها الانسان ... إن رصاصتها كالقنبلة ! »

وناول « فيجو » البندقية الى « عثمان » ، دون أن يتصور لحظة أن « عثمان » هذا من خبراء السلاح ، وأنه يعرف كل أنواع الأسلحة الصغيرة التى اخترعها الانسان ... وأدار « عثمان » ترباس البندقية ، وأدرك أنها فى حاجة الى تزييت خفيف ، لتصبح صالحة للاستعمال تماما ، فقال لـ « فيجو » : « هل عندك زيت و ذخيرة لها ؟ »

قال « فيجو » : « بالطبع ... إن صياد البرارى والمستنقعات لابد أن يكون مستعدا ... »

ومرة أخرى مد « فيجو » يده فى الدولاب وأخرج علبة

زيت قديمة ، ولفة بها كمية ضخمة من الرصاص .
أسرع « عثمان » يسكب بعض الزيت على ترباس البندقية
وأخذ يديره أماما وخلفا ثم مسح الزيت ، وملأها بالرصاص
... كانت بندقية عظيمة فعلا - كما يعرف « عثمان » -
يحمل خزائنها إحدى عشرة طلقة . وأحس بالاطمئنان وهي
بين يديه ..

تمدد « فيجو » في فراش بال بجانب الكوخ ، بينما
مسح « عثمان » زجاج النافذة ، وتطلع الى الخارج ... كان
ضوء الشمس يحاول أن يجد له طريقا بين الأحراش
والأدغال ، ولكن كثافة الأشجار جعلت المشهد كأنه وقت
غروب متأخر .. وشاهد « عثمان » شيئا يتحرك بين الأحراش
وأمن النظر اليه بقدر ما يستطيع ، وتبين على الفور أنه ثعبان
ضخم يتحرك في هدوء ، وأحس بقشعريرة تسري في بدنه
عندما تصور أنه قد يلتقي بمثل هذا الثعبان في أى لحظة
... وسمع صوتا خلفه فالتفت ، ولدهشته الشديدة وجد
العجوز « فيجو » يغط في النوم كأن شيئا لم يحدث ،
وكأنهما ليسا في انتظار عصابة الماشية التي قد تقضى

عليهما ..

مضى الوقت و « عثمان » يفكر في « هدى » ، دون
أن يعلم أنها عادت من المقر السرى . وفي « أحمد » الذي
كان مع « مارتينز » - في هذه اللحظات - يبحث
موضوع سرقة الماشية ومعه « قيس » ، وفي « الهام »
التي كانت تطوف في الأحراش المحيطة بالكوخ بحثا عن
« فيجو » ! ... كان كل واحد من الشياطين الخمسة
مشغول بعمل ما ... ومضت الدقائق ببطء ، وقام
« عثمان » بإعداد الشاي مرة أخرى ، فقد كان يحس
بالبرد يلسعه في هذا الكوخ الرطب ، خاصة وقد ثقلت
أجفانه لأنه لم ينم طول الليل ...

استسلم « عثمان » للنوم رغما عنه ، ولا يدري كم من
الوقت مضى وهو نائم ، ولكنه استيقظ على أصوات
قريبة . وقفز مرة أخرى الى النافذة ، ونظر بزاوية منها ،
ورأى ما توقعه العجوز « فيجو » .. كان بعض افراد
عصابة الماشية يتجمعون في مكان قريب بجوار إحدى
الأشجار الضخمة ، ومعهم عدد من الماشية ...

كان « عثمان » يعرف أن عدد أفراد العصاة سبعة ، لكن لم يبق منهم الا ثلاثة فقط ، أما الماشية فلم يبق منها سوى بضع عشرات كانت تهيم على وجهها ... وأدرك « عثمان » أنهم ضلوا الطريق كما توقع « فيجو » ، وذهب منهم أربعة ضحية الرمال المتحركة والحيات المفترسة ، ولم يبق سوى هؤلاء الثلاثة ، وأخذ ذهنه يعمل بسرعة ، فإن إنقاذه وإنقاذ العجوز « فيجو » من هذه المستنقعات لا يتم إلا بالحصول على حصان أو حصانين مما يركبه هؤلاء الرجال ...

ونظر الى ساعته ، كانت تشير الى العاشرة صباحا ، ومعنى هذا أن تقدير « فيجو » كان مضبوطا ، فهؤلاء الرجال قد ركبوا طوال ثلاث ساعات ركوبا متصلا ، بالإضافة الى المسافة التي ركبها معهم وتزيد على ساعة ، وركوب أربع ساعات متواصلة ليس مسألة سهلة بالنسبة للمراكب وللحصان أيضا ...

وأخذ « عثمان » يرقبهم ... كانوا يتحدثون ويشيرون بأيديهم عند نقطة معينة ، وعندما تابع بعينه هذه الاشارات

شاهد شيئا جعله يضرب جبهته بيده . كان حصانه ! .. لقد نسي كل شيء عنه بعد أن تركه ، وتصور أنه هام على وجهه في الأحراش وذهب ضحية الحيات ، ولكنه موجود وهؤلاء الرجال في حديثهم عنه يعنون شيئا واحدا ، ان صاحبه قريب وأنهم سيبدأون فوراً في البحث عنه ... وقد صدق استنتاجه ، وانتشر الرجال الثلاثة في شكل مروحة مركزها الحصان ، وأخذوا يقتربون من الكوخ شيئا فشيئا ... ووقف « عثمان » مكانه يفكر بسرعة .. ماذا يفعل ؟ هل يوقظ « فيجو » ، وماذا سيفعل العجوز ؟ لا شيء ... إذن فعليه أن يتصرف وحده ...





أخرج « فيجو » بندقية من طراز « إلفلينيد » وأخذ يهزها في يده معجباً وهو يقول : ما زالت هذه أعظم بندقية اخترعها الإنسان .



ماذا تريد
« مارتينز » ؟ !

وقف « عثمان » ينظر عبر النافذة الى الرجال الثلاثة والأبقار الشاردة ، كانوا قد خلموا أقنعتهم ، وكم كانت مفاجأة له عندما دقق النظر فيهم أن يتعرف على أحد رجال « مارتينز » بينهم ، إذن فهناك خيانة !... قبل أن يفعل « عثمان » أى شيء سمع صرخة عالية ، وشاهد أحد الرجال يحيط عنقه بذراعيه وقد بدا عليه الاختناق ، وشاهد « عثمان » أحد الثعابين الضخمة يتدلى من فرع شجرة وقد أطبق على رقبة الرجل ... وانطلقت رصاصة من أحد الرجال ، وهوى الثعبان الضخم . ولكن الرجل الملدوغ ترنح وسقط من فوق حصانه ، ونزل أحد

الرجلين وحمل زميله الى تل قريب ...
واستيقظ « فيجو » العجوز على صوت الطلقة ، فشرح
له « عثمان » ما حدث ، فهز « فيجو » رأسه وقال :
« لا فائدة من محاولة إسعافه ، إنه ثعبان « الفايير »
القاتل ، أضخم وأغزر ثعابين أمريكا سما .. ولا يمكن
النجاة من لدغته ، خاصة في منطقة الرقبة ! »

أحس « عثمان » بالبرودة تسرى في جسده ... كان
الموت بالسم من الأشياء التي يكرهها بعمق ، وتمنى أن
يخرج من هذه الأدغال سالما .. وفجأة ومن فوق التل الذي
تمدد عليه الرجل المصاب ، أشار الرجل الثاني ناحية
الكوخ ، وقال « عثمان » لـ « فيجو » : « لقد اكتشفا
مكاننا ... »

وتقدم الثالث الذي يركب الحصان ناحية الكوخ وقد
أخرج مسدسه ، وبهدوء شديد فتح « عثمان » زجاج
النافذة ، ثم وضع بندقيته على حافة النافذة ... كان
يمكن أن يصيب الرجل بطلقة في القلب ، ولكنه لم يكن
يريد أن يقتله ، وأحكم التصويب ثم أطلق رصاصة واحدة

أطارت المسدس من يد الرجل الذي وقف مذهولا مكانه
وقد بدا الرعب في عينيه ... فتح « عثمان » النافذة
وقفز منها خارجا ، وعينه على الرجل الثاني الواقف فوق
التل ، وكان معه كل الحق في هذا الحذر ، فقد امتدت
يد الرجل بسرعة الى جراب البندقية في سرج الحصان
واستعد للاطلاق ... ولكن « عثمان » كان أسرع ،
وطارت البندقية في الفضاء ، وصاح « عثمان » في عنف
« لا حركة بعد ذلك !! »

ثم نادى « عثمان » : « فيجو » ... أخرج الآن
واربط الرجلين .. »

خرج « فيجو » مستعدا بقطعة حبل ، ومشى بخطواته
الثقيلة الى الرجل الأول ، وطلب منه النزول من فوق
الحصان فأطاعه صاغرا ، فقيد يديه خلفه ثم ساعده على
الصعود الى حصانه ، وكذلك فعل بالرجل الثاني ، ثم
انحنى على الرجل الذي لدغه الثعبان ، وأشار لـ « عثمان »
من بعيد أنه قد انتهى ...

أصبح الموقف على مايرام ... فقد أسر « عثمان »

الرجلين ، وأصبح عنده حصانه ، وحصان الرجل الذي
مات ، وفي امكانه الآن العودة ومعه الدليل المعجوز
« فيجو » ...

وقرر « عثمان » أن يسير فورا ، وسرعان ما كان
اللصان يسيران في المقدمة وخلفهما « فيجو » و « عثمان » ،
وأخذت الأبقار التي جمعها « عثمان » سريعا تجرى
أمامهم ...

كانت الشمس قد بزغت أخيرا من خلف السحب ،
وكانت أشعتها تتسلل من بين الأغصان الكثيفة كأنها
شلالات من النور ... ومضت القافلة بإرشاد « فيجو »
عبر المستنقعات والأحراش الكثيفة نحو ساعة ، ثم ظهرت
حدود المراعى ، وظهر على الفور مجموعة من الرجال
يركبون الجياد مقبلين من بعيد . وأطلق « عثمان » طلقة
دوت في الفضاء ، وسرعان ما كانت المجموعة تتجه
اليه ...

بعد دقائق قليلة اتضح أن المجموعة لم تكن سوى
« مارتينز » و « كاردوفا » ، و « أحمد » ، ومعهم مجموعة

من المساعدين بينهم « قيس » ... كانوا جميعا يركبون
الخياد ، ويحملون الأسلحة ، وكان واضحا أنهم يبحثون
عن عصابة سرقة الماشية ... وعلى حدود المراعى
والمستنقعات التقى الجميع ، وبدأ على وجه « مارتينز »
الاعجاب وهو يرى الفتى الأسمر « عثمان » يقود الأسيرين
وقد أعاد ما استطاع من الأبقار !!

قال « مارتينز » : « ماذا حدث ؟! »

رد « عثمان » : « عصابة من لصوص الماشية ...
أحدهم من رجالك ! »

نظر « مارتينز » الى « كاردوفا » ، الذى قال : « من
هو ؟! إننى لا أراه هنا !! »

عثمان : « لقد قام أحد ثعابين « الفاييرز » بمهمة
القضاء عليه .. »

مارتينز : « وماذا كان يعمل « فيجو » معهم ؟! »

عثمان : « لقد اختطفوه عنوة ليكون دليلهم ، فقد
هربوا عن طريق المستنقعات حتى لا يطاردهم أحد .. »

مارتينز : « وبعد ذلك ؟! »

عثمان : « هربت منهم ... واستطعت إنقاذ « فيجو »
الذى أطلقوا عليه رصاصة للخلاص منه ، ولكنها لم تقتله
... ثم ساروا فى المستنقعات بدونه ، ففقدوا أربعة رجال
وبعض الأبقار .. وعاد ثلاثة ، مات أحدهم كما قلت بلدغة
ثعبان ، وهذان الرجلان الباقيان قد عدت بهما ... »
مارتينز : « انك حارس أكثر من ممتاز ! ومن الآن
ستعمل معى داخل القصر ... »

تبادل « أحمد » و « عثمان » نظرة سريعة .. ثم تحرك
الجميع عائدين .. وبمجرد أن وصلوا الى بوابة القصر ،
أصدر « مارتينز » أوامره بإعطاء « عثمان » شارة حرس
القصر ، والسماح له بالمبيت فيه ... وهكذا اختار
« عثمان » غرفة مجاورة لغرفة « أحمد » فى القصر ...
وفى نفس هذا الوقت كان « قيس » يسرع مبتعدا بفرسه
الى حيث التقى « بالهام » عند حدود مراعى « مارتينز »
وأخبرها بكل ما حدث ..

عادت « الهام » مسرعة الى كوخ « فيجو » ، ووجدت
المجوز قد وصل قبلها بدقائق قليلة ، وأسرعت « الهام »

الى « هدى » وتبادلا التحيات الحارة .. وبينما كان « فيجو » يغتسل بعد رحلته الشاقة ، كانت « هدى » و « الهام » يتحدثان بسرعة خارج الكوخ ... فأبلغت « هدى » انى « الهام » تعليمات رقم (صفر) ... وأخبرتها « الهام » بالأحداث التى مرت منذ سفرها ... وهكذا عاد الشياطين الخمسة ليكونوا فى منطقة الأحداث معا ...

وفى الليل ، تسلل « عثمان » الى كوخ « المجوز فيجو » ، حيث التقى بـ « هدى » و « الهام » ، ثم عاد الى « أحمد » وحمل معه تعليمات رقم (صفر) الى الشياطين الخمسة . وكانت تلخص فى نقطتين :

• الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن اتحاد العصابات التى تحرك أحداث اختطاف العلماء ، والهدف منها ...

• انقاذ العالم المصرى « جمال زهران » ... وقال « أحمد » هامسا فى أذن « عثمان » وهما يجلسان معا فى غرفته : « لقد اكتشفت خلال الأيام القليلة

التي قضيتها هنا ، بعض الأشياء ذات الأهمية الخاصة لنا ... ان مطار قصر « مارتينز » هو المحطة الأولى التى يصل اليها العلماء المختطفون .. وباعتباره مطارا خاصا فلا يفتشه أحد ، وبعد أن يقضى العالم المخطوف بعض الوقت هنا ، تأتى طائرة خاصة لتجمله الى حيث أعدت العصابة مركزا علميا ليعمل فيه هؤلاء العلماء ... وكما تعرف فإن عملهم ينحصر فى إعداد قنابل ذرية صغيرة ، يمكن حملها بواسطة شخص واحد .. وتفجيرها فى أى مكان ... « عثمان : « وهل عرفت مكان هذا المركب العلمى ؟ » أحمد : « لا .. ولكن كما يتضح من الأدلة والاستنتاجات ، فإن هذا المركز يقع فى نصف الكرة الجنوبي ، وبالطبع ليس هذا تحديدا ذا قيمة ، فنصف الكرة الجنوبي قارة بأكملها ، ممتدة فى معظم مناطقها .. وبالطبع ، فإن محاولة البحث عن المركز دون تحديد المكان ، يشبه البحث عن حبة من الرمل فى قاع المحيط ... » عثمان : « هل هناك أية معلومات عن العالم المصرى « جمال زهران » ؟ »

إبتسم « أحمد » وهو يرد : « لقد كان هنا !! »
بدا الاهتمام على وجه « عثمان » .. وقال : « كان
هنا !!؟ »

أحمد : « نعم ، بعد يوم واحد من اختطافه ... أى
أنه نقل من السويد مباشرة الى هنا ، ولا أدري كيف مر
بالحدود ، فهذه مسألة سوف نكشفها فيما بعد .. »

عثمان : « ولكن كيف عرفت أنه كان هنا ؟! »

أحمد : « كنت أتحدث مع الطاهية « ميراندا » عن
الطعام الذى تقدمه ، وكيف تجيد طهوه ، وكانت سعيدة
جدا بهذا الحديث ، وأخذت تعدد لى الشخصيات الهامة
التي دخلت هذا القصر وأعجبت بالطعام الذى تعده .. »

عثمان : « فهمت ! »

أحمد : « ماذا فهمت ؟! »

عثمان : « لا بد أنها قالت لك عن شخص كان يطلب

طعاما معيناً .. »

أحمد : « بالضبط ، كان يطلب طعاما ليس به لحم أو
شحم الخنزير .. ثم أكثر من هذا ، وصفت لى « ميراندا »

كيف كان يصلى ، وعرفت على الفور من هذه المعلومات
ومن تاريخ الخطف أنه « جمال زهران » ، وقد قضى هنا
ليلتين ، ثم جاءت الطائرة وحملته بعيدا .. »

« عثمان » : « إن « مارتينز » رجل خطير !! »

« أحمد » : « جدا !! »

« عثمان » : « أليس الذى يحيرنى ، هو لماذا يستغل مثل
هذا الشخص عقله العبقري فى الاجرام ... إنه ليس
فقيرا لنقول انه فى حاجة الى المال ، انه مليونير ، بل وأكثر
من مليونير ... »

أحمد : « إنها عبادة القوة يا « عثمان » ! ... بعض
الناس تصبح القوة والسيطرة عندهم هدفا ، أهم من
الأموال ، وأهم من الملايين ، انه يريد أن يثبت أنه أقوى
رجل فى العالم ... وتصور أنت رجلا يملك القبيلة

الذرية ، ويتحكم فى الدول والحكومات !! »

« عثمان » : « إن هذا جنون !! »

« أحمد » : « نعم .. إنه نوع من الجنون ! »

« عثمان » : « وماهى خطتك ؟ »

أحمد : « أولا ، أن أعرف مكان المركز العلمى حيث يوجد العلماء ... ان معرفة المكان تمنى أننا قطعنا نصف الطريق نحو الهدف .. »

كانت الساعة قد اقتربت من منتصف الليل ، وأحس « عثمان » برغبة قوية فى النوم ، فترك « أحمد » وأوى إلى فراشه . وقام « أحمد » يتجول فى القصر .. كان ضمن مهامه التأكد من أن كل شىء على مايرام قبل أن يأوى الى فراشه .

مشى « أحمد » محاذراً عبر ردهات القصر الفخم ... كان الجميع نائمين ، فلم يكن هناك شىء يدعو الى تشديد الحراسة بعد انتهاء اجتماع زعماء العصابات .. ودار « أحمد » حول القصر دورة واسعة ... وعندما كان يسير قرب مكتب « مارتينز » لاحظ أن المكتب مضاء ، ولم يكن من عادة « مارتينز » أن يسهر فى غرفة مكتبه ، إلا اذا كان عنده ضيوف لا يريد أن يراهم أحد ... ودهش « أحمد » لوجود ضيوف فى مثل هذه الساعة المتأخرة ، لأنه لم يخطر بوجد هؤلاء الضيوف ، رغم أنه هو

الحارس الخصوصى الأول للمليونير .
اقترب « أحمد » من النافذة المضاءة .. كانت حافة النافذة مرتفعة عن الأرض بنحو مترين ، ولم تكن هناك مشكلة فى الوصول اليها ، فقد كانت مباني القصر من النوع القديم الذى تكثر فيه الأفاريز والزوائد الحجرية . ووقف « أحمد » يستجمع قوته ثم قفز وتعلق بالإفريز البارز ، واعتمد على عضلات ذراعيه القويتين ، ورفع جسمه إلى أعلى ، ثم انكمش كالقط على الإفريز ، وأخذ يرفع رأسه محاذراً ، ليرى ضيوف منتصف الليل ...





خزينة
بلا مفتاح

ألقى « أحمد » نظرة حذرة على غرفة « مارتينز » .
كان المليونير جالسا الى مكتبه ، وكان « أحمد » يراه من
ظهره ، وكان ثمة شخص يقف إلى جانب شاشة بيضاء
معلقة على الحائط ، ثم اتجه هذا الشخص الى آلة عرض
سينمائية ، وأخذ يضع فيها شريطا ، وسرعان ما انطفأ
النور ودار شريط سينمائي على الشاشة البيضاء الصغيرة
... وللأسف قام « مارتينز » بإغلاق ستائر النافذة ، فلم
يعد في امكان « أحمد » أن يرى شيئا ، وأخذ يبحث عن
أى ثقب ينظر منه ، حتى عثر على فتحة صغيرة ، واستطاع
أن يرى جزءا صغيرا من الشريط ... وكم كانت مفاجأة

له أن يعرف أن هذا الشريط قد التقط في منطقة القطب ،
فقد شاهد الثلوج تحيط بمبنى ضخم مقام وسط مساحة
شاسعة ، مسورة بسور من الأسلاك الشائكة ... ولم
يشك « أحمد » لحظة واحدة في أن هذا الفيلم يصور
مراحل العمل في المركز الذرى الذى أقامه اتحاد العصابات
فى القطب ، وعرف أنه لو استطاع أن يحصل على هذا
الفيلم ، فمن المؤكد أن الشياطين سيتمكنون من تحديد
مكان هذا المركز فى الأصقاع الجنوبية ...

استمر عرض الفيلم نحو عشرين دقيقة ، ولكن
« أحمد » لم يستطع أن يرى شيئا ذا قيمة ... وأضيت
الأنوار ، واستطاع أن يرى حركة « مارتينز » فى الغرفة ،
ولاحظ أنه اتجه ناحية الخزينة الضخمة التى يضع فيها
كل مستنداته الهامة ، وأدرك أنه وضع الفيلم فيها ...

قفز « أحمد » من أفرز النافذة سريعا ، ثم دار حول
القصر مبتعدا عن غرفة مكتب « مارتينز » وسرعان ما كان
يدخل غرفته ، وقد قرر أن يستولى على الفيلم مهما كانت
العقبات ، وسرعان ما استلقى على فراشه ، وذهب فى سبات

عميق .

فى صباح اليوم التالى استيقظ « عثمان » مبكرا ،
واتظر فترة تناول فيها افطاره ثم ذهب لإيقاظ « أحمد »
وكم كانت دهشته ألا يجده فى فراشه ، فاتجه سريعا الى
غرفة « كاردوفا » ... كان ثمة اجتماع معقود لتشديد
الحراسة بعد سرقة الماشية ، وكان الاجتماع يضم كل
الحراس العاملين فى مراعى « مارتينز » ، وجلس « عثمان »
جانبا يستمع الى الحديث الدائر ، بينما كان « أحمد »
يجلس فى المقدمة ، وتبادلا معا النظرات ... كان واضحا
أن « أحمد » مهتم جدا بنظام الحراسة الذى يناقش ،
فمن خلال الثغرات الخافية عليهم سوف يتمكنون من تنفيذ
مايشاءون من خطط .. وبعد أن انتهى الاجتماع ، خرج
الجميع ، وسارا « أحمد » و « عثمان » معا فى الحديقة ،
وفى كلمات سريعة تحدث « أحمد » عن الفيلم الذى
شاهده ليلا ، والخزينة التى وضع فيها ، وضرورة الحصول
على هذا الفيلم لمعرفة مكان المركز الذرى .
قال « عثمان » : « أى نوع من الخزائن هى ؟ »

أحمد : « انها خزينة من نوع حديث . ولكنى لم أدرسها
بعد .. »

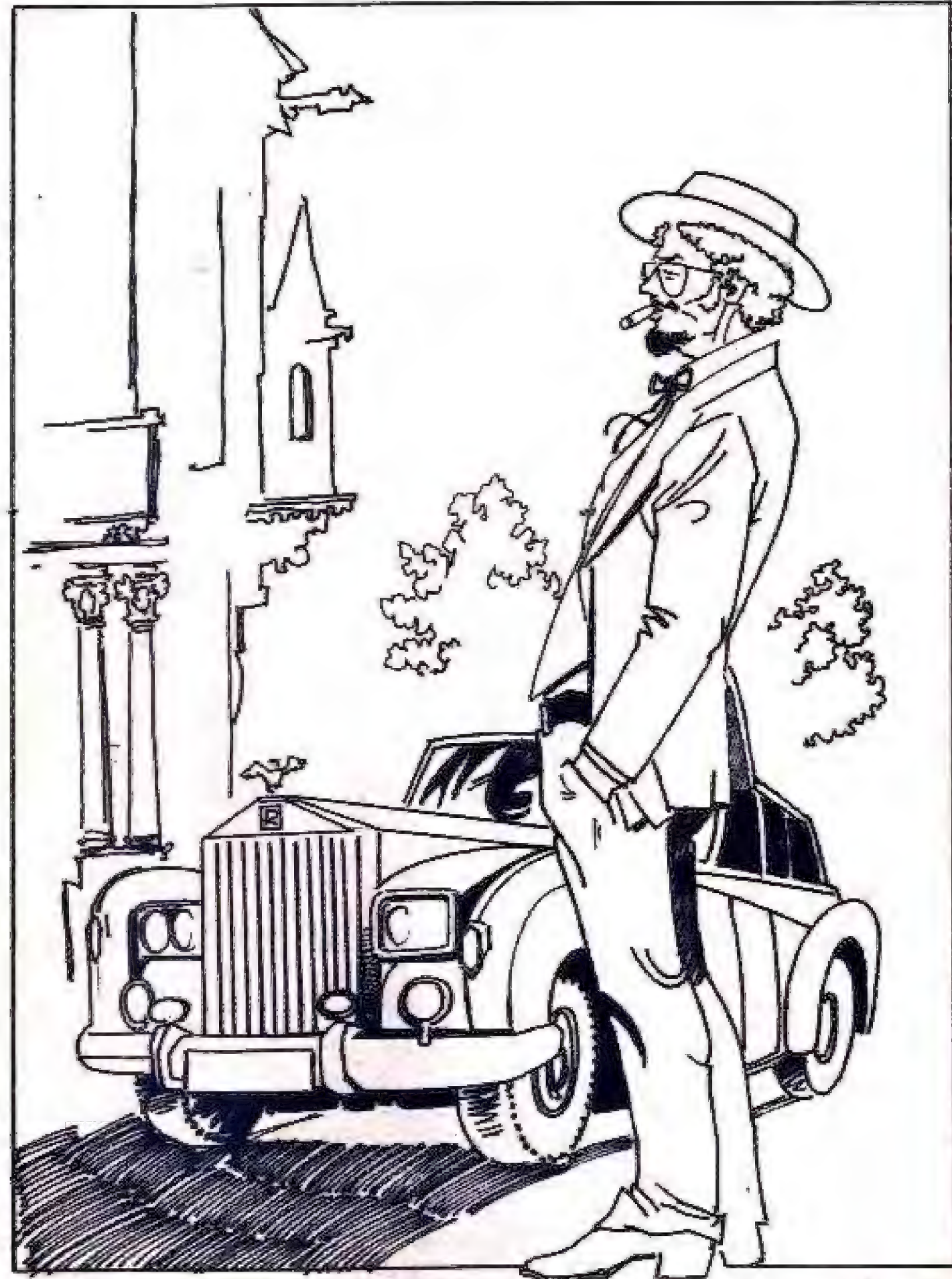
عثمان : « تعرف أن « الهام » تستطيع معالجتها ،
فضمن تخصصات « الهام » فتح الخزائن . »
أحمد : « أعرف هذا ، ولكن المشكلة كيف تدخل
القصر !؟ »

عثمان : « بما أنك حارس خاص « لمارتينز » ، وأنا من
حراس القصر ، ففى إمكاننا تدبير وسيلة
لدخول « الهام » .. »

أحمد : « هذا ما كنت أفكر فيه ... ولكن ذلك سيتم
بعد أن أدرس الخزينة جيدا ، ومادمت ستعمل
معنا داخل القصر ، فسوف تقوم الليلة بمحاولة
إبعاد « مارتينز » عن غرفة المكتب ... »

عثمان : « ولماذا أنت متمجل هكذا !؟ »

أحمد : « لا أدري لماذا يحدثنى قلبى أنهم سيكتشفون
حقيقتنا قريبا ، فلا تنس أن زيارة زعيم « الورلد
ماسترز » ورويته لى هنا لن تمر ببساطة ... »



وقف «أحمد» يرقب «مارتينز» وهو يركب سيارته من طراز «رولز رويس» الفضية.

إننى فى انتظار مفاجأة قاسية ، لهذا يجب أن
تصرف بسرعة ... »

وافترق الزميلان .. مضى « عثمان » يتجول فى القصر
ومضى « أحمد » الى غرفة المكتب ... كانت مهمته
الرئيسية حراسة « مارتينز » ، وكان « مارتينز » يحب
البقاء طويلا فى مكتبه الذى يشبه القلعة الحصينة .
بعد نحو نصف ساعة خرج « مارتينز » ، وابتسم
« لأحمد » عندما وجده يجلس قريبا من باب المكتب ،
وقال له : « سأغيب الليلة عن القصر بعض الوقت .
لاترك باب المكتب يغيب عن عينيك .. »

أحنى « أحمد » رأسه علامة الایجاب ، وهو يخفى
ابتسامة تلاعبت على شفثيه ، فهم ليسوا فى حاجة الى
ابعاد « مارتينز » ، فلقد أبعد نفسه فى الوقت المناسب ..
عندما هبط الظلام فى ذلك اليوم ، وقف « أحمد »
يرقب « مارتينز » وهو يركب سيارته من طراز
« رولز رويس » الفضية ، ثم ينطلق به السائق .. وانتظر
« أحمد » فترة من الوقت ، ثم ذهب الى مكان « عثمان »

وأخبره بخروج « مارتينز » ، وقال له : « ستقف أنت لتراقب الباب ، وسأدخل لفحص الخزانة ... »
لم يكن شيئا غريبا أن يدخل « أحمد » مكتب « مارتينز » ، فقد كان جزءا من عمله أن يراقب كل شيء في القصر ، وهكذا لم تمض ساعة على خروج المليونير حتى كان « أحمد » يدخل غرفة المكتب ، ويتجه رأسا الى الخزانة ...

أخرج من جيبه قفازا من المطاط الخفيف وأخذ يتحسس الخزانة .. كانت طرازا نادرا من الخزائن ، وقدر « أحمد » أن أية وسيلة لاقتحامها هي في حكم المستحيل ، ولكن القرار في النهاية سيكون « لالهام » .. وأخرج ورقة وقلم وورسم رسما تخطيطيا للخزانة وتقديرا لسماك الحوائط ، وكل المعلومات التي تهم « الهام » ، وقضى في هذه المهمة نحو نصف ساعة دون أن يعكر عليه أحد خلوته ، ثم خرج فوجد « عثمان » يتمشى في الحديقة الداخلية للقصر ، ومنها يمكن مراقبة باب غرفة المكتب .. انضم « أحمد » الى « عثمان » ، وقال « عثمان » :

« لا أظن أن هناك ما يدعو لبقائنا داخل القصر ، تعال تتمشى حوله ... »
أحمد : « انتى أفكر فى أن نأخذ حصانين ونذهب لزيارة « الهام » و « هدى » .. »

عثمان : « فى هذا الوقت !؟ »
أحمد : « إطمئن ان « مارتينز » لن يعود قبل منتصف الليل .. وليس من الغريب - حتى لو شاهدنا أى شخص - أن نذهب لزيارة « فيجو » العجوز بعد حوادث المستنقعات ، وفى نفس الوقت أتحدث مع « الهام » عن الخزانة ، وندبر طريقة لدخولها القصر .. »

توجها الى اصطبلات القصر ، واختارا جوادين أسودين ثم انطلقا عبر المراعى ... كانت السماء مليدة بالغيوم ، والقمر يظهر للحظات ثم يختفى ، والرياح هادئة ثقيلة تنذر بمطر قريب ..

وعندما اقترب « أحمد » و « عثمان » من كوخ « فيجو » ، شاهدوا النيران المشتعلة أمامه ، وحولها جلس

« فيجو » و « الهام » و « هدى » وقد وضعوا لحمًا
للشواء ، تصاعدت رائحته ، وكانت « هدى » تعزف لحنا
شجيا على « الجيتار » ...
كان مشهدا رومانسيا حالما كالذى يروونه فى السينما ،
فقال « عثمان » وهو يجذب لجام الحصان حتى لا يتقدم
« انه مشهد لا ينسى !! »
أحمد : « لقد أحسست بالجوع وأنا أرى اللحم ، وأشم
رائحته !! »

عثمان : « انهم لم يسمعوا صوت الجوادين .. صوت
الجيتار غطى على صوت الحوافر !! »
وقد كانت « المفاجأة كاملة حقا » لالهام «
و « هدى » و « فيجو » عندما وجدوا الشابين
يقفان أمام النيران .. وكان لقاء مؤثرا بين
الشياطين الأربعة ، وجلسوا جميعا حول النيران ،
وسرعان ما كان « فيجو » يخرج خنجره ويبدأ فى
تقطيع اللحم المشوى ، ثم يقدم لكل من الشبان
قطعة ساخنة تقطر دسما ..

استمر العشاء والحديث نحو ساعة ، ثم طلب
« أحمد » من « الهام » أن ينتحيا جانبا لحديث
خاص ، واختارا داخل الكوخ حتى لا يسمعهما
« فيجو » ، وأخرج « أحمد » رسم الخزينة من
جيبه ، ووضعها أمام « الهام » ، وأخذ يحدثها
عن مكان الخزينة ، وتفصيلها ... وابتسمت
« الهام » وقالت : « هذه خزينة لا يمكن
فتحها !! .. »

بدت علامات الذهول على وجه « أحمد » وقال :
« غير معقول يا « الهام » ! »
الهام : « ألم تلاحظ أنه ليس هناك فتحة واحدة فى
الباب يمكن أن تكون سبيلا الى فتحها ؟! »
أحمد : « نعم ، لاحظت .. ولكن ألا يفتح هذا النوع
من الخزائن بالأرقام ؟! »
الهام : « هذا صحيح . والمشكلة ليست فى عملية
معرفة الأرقام فقط رغم صعوبتها ، ولكن فى
توقيت الفتح والإغلاق ... »

أحمد : « لا أفهم ماذا تقصدين ؟ »
الهام : « هذا النوع من الخزائن لا يفتح الا في مواعيد
مميّنة ، يحددها صاحب الخزانة ، ولا يمكن
فتحها في مواعيد أخرى ! »

أحمد : « حتى صاحبها ! »
الهام : « حتى صاحبها .. فمثلا ، اذا ضبط ساعة
الفتح على الثامنة والواحدة والثالثة ، فإنه
لا يستطيع أن يفتحها في غير هذه الساعات
الثلاث ، ولو حاول أن يفتحها في العاشرة أو
الثانية مثلا لما انفتحت ! »

أحمد : « هل يعنى هذا أننا لن نحصل على الفيلم ! »
الهام : « لم أقل هذا .. ولكننا في حاجة الى تخطيط
دقيق ، فأمامنا ثلاث مشكلات : « المشكلة الأولى هي
معرفة أرقام فتح الخزانة ، ومعى جهاز الكترونى صغير
يمكن أن يحدد هذه الأرقام ... والثانية مشكلة الوقت
الذى تفتح فيه الخزانة ، ومن الممكن وضع جهاز خاص
وضبط هذا التوقيت اذا فتح « مارتينز » الخزانة في فترة

وضع الجهاز ، والمشكلة الثالثة هي كيفية دخولى القصر ،
وإتاحة الفرصة لى للقيام بالمحاولة .
فكر « أحمد » لحظات .. لقد اكتشف أن العملية
ليست سهلة ، ولكن لم يكن هناك بديل ، فقال « لالهام » :
« أين الجهاز الالكترونى ؟ »

الهام : « فى الفندق ضمن حاجياتنا هناك ؟ .. »
أحمد : « أرجو أن تحضره غدا صباحا ، واحضرى معك
بعض الأسلحة .. ان الحصول على الفيلم سوف
تتبعه معركة عنيفة ، اذا شك « مارتينز » فىنا .. »
الهام : « ومتى تتوقع أن يحدث هذا ؟ »

أحمد : « ذلك يتوقف على حركة « مارتينز » .. انه
يحب غرفة مكتبه ، ويقضى أغلب الوقت فيها ،
ولا يمكن دخولها طالما هو فى القصر .. كونى
على استعداد ، وسوف أرسل لك « عثمان » ..
تمنت له « الهام » التوفيق فى مهمته القادمة ، ثم خرجا
الى حيث الشواء والأصدقاء ، وكان صوت الجيتار الشجى
يسلأ الليل الهادى بالموسيقى ، وفجأة حدث ما لم يكن فى

الحسبان .. سمعوا صوت جواد يقترب ، ثم ظهر شبوح فارس أسود من بعيد ... وأشار « أحمد » الى « هدى » فتوقفت عن العزف وأخذ الشبوح يقترب ، وكانت المفاجأة طيبة ، فلم يكن القادم سوى « قيس » ، الذي أخذ يقبل مسرعا حتى وصل اليهم .. ونظر اليه « أحمد » متوجسا فقد بدت على وجهه علامات التوتر ، وقال « أحمد » :
« ماذا حدث ؟ »



لصص قنبا
قصر المليونير!

كان حضور « قيس » المفاجيء ، ومظهره المضطرب باعثا على القلق ... ووقف « أحمد » ونزل « قيس » من على الحصان ، وأسرعت « الهام » تقدم له شريحة من اللحم الساخن .. وقال « قيس » وهو يقضم قطعة اللحم باستمتاع : « انهم يبحثون عنك أفت و « عثمان » في القصر ! »

أحمد : « لماذا ؟ »

قيس : « يقولون أن ثمة محاولة لسرقة شيء من خزانة « مارتينز » قد حدثت ... »

صاح « أحمد » بضيق : « غير معقول ! »

كيف ١٢

قيس : « ولكن اللص لم ينجح في فتح الخزانة الحصينة
وقد اتصلوا بـ « مارتينز » في المدينة وسيأتي بعد
ساعة » .

قفز « أحمد » الى حصانه وكذلك فعل « عثمان » .
وقال « أحمد » « لالهام » : « لا تنسى الجهاز الصغير ..
دبري مع « قيس » كيف يصلني غدا .. ان الحوادث
تسبقنا ! »

واختفى « أحمد » و « عثمان » في الظلام . وجلس
« قيس » مع « الهام » و « هدى » و « فيجو » المعجوز ،
صامتين يأكلون اللحم ، بينما كان حديث « أحمد »
و « عثمان » وهما يشقان الظلام في طريقهما الى القصر ،
يدور حول حادث السرقة الذي لم يتم ...

قال « عثمان » : يبدو أن لـ « مارتينز » أعداء كثيرين !
أحمد : « بالطبع .. إن المشروع الذي يحاول تحقيقه ،
لم يسبق له مثيل .. تصور قنابل ذرية صغيرة
يمكن حملها والتهديد بتفجيرها في أي مكان ١٢

انك بهذا لاتحاول سرقة بنك أو شركة ، بل في
امكانك تهديد دولة بأسرها !! »
عثمان : « ومن تتوقع أن يكون السارق ؟ »
أحمد : « لا بد أنه في مركز قريب من « مارتينز » .. »
عثمان : « لماذا ؟ ! »

أحمد : « لأنني أعتقد أنه مثلنا ، يحاول سرقة الفيلم
الذي يصور مركز الأبحاث الذرية في القطب .
فهذا بالتأكيد أهم شيء في قصر « مارتينز » ..
ولو كان لصا عاديا يريد سرقة بعض المجوهرات



أو الأموال ، لحاول في مكان آخر .. ان قصر
« مارتينز » قلعة حصينة ، فاذا صح استتاجي ،
من أنه جاء لسرقة الفيلم فلا بد أنه من داخل
القصر ، أو له صديق داخل القصر ... فالفيلم
قد وصل أمس فقط ، ولا أحد يعلم بذلك الا
« مارتينز » وأنا ! »

عثمان : « هل تشك في شخص معين ؟ »
أحمد : « هناك شخص واحد يمكنه أن يعرف



بوصول الفيلم ... »

عثمان : « كردوفا !؟ »

أحمد : « بالضبط .. »

عثمان : « ولكن كيف اكتشفوا اللص اذن ؟! »

أحمد : « لا أدري ! ولا بد أنه حدث بالصدفة ... »

وصل الصديقان الى القصر .. أسرعاً بترك الجوادين
في الاسطبل ، ثم دخلا .. كان الدهليز الواقع أمام مكتب
« مارتينز » مضاء ، وقد وقف فيه خمسة أشخاص ..
أحد الخدم وثلاثة من الحراس ، و « كردوفا » ، ولم
يكذ « كاردوفا » يرى « أحمد » و « عثمان » حتى صاح
« أين كنتما !؟ »

أحمد : « لقد ذهبنا في نزهة سريعة ، للقاء أصدقائنا عند
كشك « فيجو » .. »

كاردوفا : « وتركتما القصر تحت رحمة اللصوص !؟ »

أحمد : « ماذا حدث !؟ »

كاردوفا : « أحد اللصوص دخل مكتب « مارتينز »
لسرقة الخزينة .. »

أحمد : « وهل سرق شيئا ؟ »

كاردوفا : « لا ... »

أحمد : « وأين هو ؟ »

كاردوفا : « لقد هرب من النافذة .. فقد دخل أحد

الخدم بالصدفة الى المكتب فرآه ... »

أحمد : « ألم يطارده أحد ؟ ! »

كاردوفا : « لقد اختفى قبل أن أعلم ، وأنت المسئول ..

لو كنت موجودا لما حدث شيء من هذا ! »

أخنى « أحمد » رأسه .. كانت هذه حقيقة لا تقبل

الجدل ، واتجه الى باب المكتب ، ولكن « كاردوفا »

صاح به : « لا تدخل .. طلب « مارتينز » ألا يدخل

أحد حتى يصل ... »

مضت فترة .. ثم سمعوا جميعا صوت سيارة

« مارتينز » تقف بباب القصر ، وبعد لحظات دخل

المليونير ، وكان وجهه هادئا وان كان شاحبا ، واتجه

الى باب غرفة المكتب دون أن يلقي نظرة واحدة على

الواقفين ، ثم خرج بعد لحظات ، وكان وجهه متوردا ،

وقد لمعت في عينيه نظرة ساخرة ... قال « كاردوفا »

في لهجة اعتذار وخوف : « لا أدري ياسنيور كيف ترك

الحارس مكانه دون أن يخبرني !! »

كان يشير الى « أحمد » .. فقال « أحمد » : « انتي

مخطيء ... وعلى استعداد لتقديم استقالتي فورا ! »

مط « مارتينز » شففيه في امتعاض وقال : « في الأغلب

لم يسرق شيء منها .. وسوف أؤكد على كل حال بعد

ساعات ... »

لم يلتفت أحد الى ما قاله « مارتينز » ، ألا « أحمد »

... لقد كان يعرف كما قالت له « الهام » أن هذا النوع

من الخزائن لا يفتح الا في ساعة معينة ، حتى صاحبها

لا يستطيع فتحها الا في الموعد الذي ضبطت عليه ..

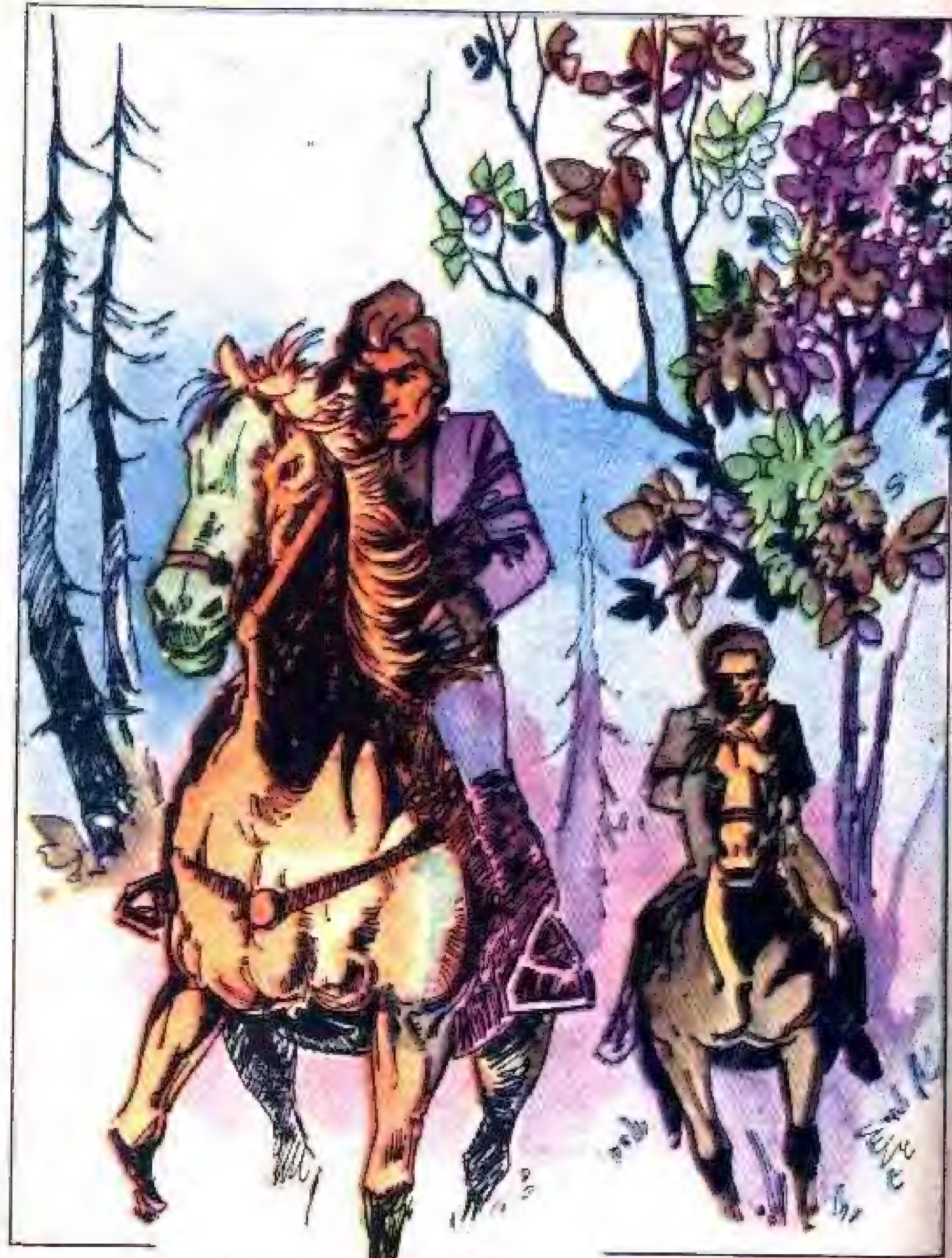
تحرك « مارتينز » مبتعدا دون أن يتحدث الى أحد ،

واتجه الى غرفته .. كانت الساعة قد اقتربت من منتصف

الليل ، فانصرف الجميع ... وعندما اختلى « أحمد »

و « عثمان » ، قال « أحمد » : « هذه السرقة ستقدم لنا

مساعدة قيمة .. »



اختار «أحمد» و«عثمان» جوادين أسودين ثم انطلقا عبر المراعي،
كانت السماء ملبدة بالغيوم والقمر يظهر للحظات ثم يختفي.

عثمان : « كيف ؟! »
أحمد : « ان هذا النوع من الخزائن كما قالت لي
« الهام » لا يفتح الا في الساعة التي سبق
تحديد لها لفتحها ، وسوف يأتي « مارتينز » للتأكد
في الساعة المحددة .. »

عثمان : « اذا كان الأمر كذلك ، فمعنى ذلك أن الخزينة
لم تسرق ، فلماذا يعود « مارتينز » للتأكد ؟! »
أحمد : « لأن الفيلم خطير جدا ، ويمكن لمن يحصل
عليه أن يحطم « مارتينز » والمشاركين معه ...
ولهذا فان « مارتينز » لابد أن يزداد تأكدا .. »

عثمان : « وماهي خطتك ؟ »
أحمد : « ببساطة سوف تتبادل السهر حتى نسمع
« مارتينز » وهو ذاهب الى غرفة المكتب ، ستكون
هذه هي الساعة التي تفتح فيها الخزينة ، وسوف
يوفر علينا هذا يومين كاملين .. يوم لنضع فيه
جهاز تسجيل الوقت تحت الخزينة ، ويوم
لفتحها .. »

عثمان : « سأنام أنا أولا ... »

أحمد : « من الأفضل أن أنام أنا أولا ، ففي الأغلب سيكون موعد فتح الخزانة في ساعة مبكرة من الصباح ، وأفضل أن أكون مستيقظا في هذا الوقت .. »

أوى « أحمد » الى فراشه ، وبقي « عثمان » ساهرا ... ومضى الوقت بطيئا ، وكان « عثمان » يرهف أذنيه لعله يسمع وقع خطوات « مارتينز » ، ولكن القصر ظل هادئا طوال الليل ، حتى بدأ الفجر يتسلل عبر الردهات ، فأيقظ « عثمان » « أحمد » الذي قام نشيطا ، فاغتسل ، وأعد لنفسه كوبا من الشاي ثم جلس للمراقبة ... وقد صدق ظنه ، ففي الساعة الخامسة صباحا سمع صوت خطوات « مارتينز » تتسلل عبر الدهليز . وفتح « أحمد » بابه فتحة بسيطة ، وشاهد المليونير وهو يدخل غرفة المكتب .. ماكاد « مارتينز » يغلق باب المكتب عليه حتى أسرع « أحمد » يجرى الى الباب .. نظر حوله فلم يجد أحدا قد استيقظ بعد ، فوضع أذنه على الباب وسمع صوت باب الخزانة وهو يفتح ، فعاد مسرعا الى غرفته ، وتمدد

على الفراش .

في الثامنة صباحا بدأ التحقيق في حادث محاولة سرقة الخزانة ... كان « مارتينز » قد طلب جميع الحراس في غرفة « كاردوفا » ، ثم وجه لهم الحديث قائلا : « لقد وقعت حادثا سرقة في أقل من ٤٨ ساعة ... أولا سرقة الماشية ... ثانيا محاولة سرقة خزيتي الخاصة ، وفي المرتين لم يحدث شيء ذا قيمة . ولكن الخطير في المسألة أنكم لا تقومون بواجبكم ... »

كانت أنظار « أحمد » مركزة على « كاردوفا » الذي بدأ متوترا ، فقد كان هو رئيس الحراس ، وأي تقصير هو في النهاية مسئوليته الخاصة .. كان « أحمد » يشك في أن « كاردوفا » مشترك في محاولة السطو على الخزانة ، فهو مجرم محترف يبيع نفسه لمن يدفع أكثر ، ولا بد أن عصابة معادية لـ « مارتينز » قد اشترته ، وطلبت منه أن يسرق الفيلم . وربما كانت هذه العصابة من العصابات المشتركة في عملية المركز الذري ، ولكنها تريد أن تنفرد بالعمل وحدها ...

كانت هناك عشرات الاحتمالات ، ولكن المهم في نظر « أحمد » ، كان الحصول على الفيلم سريعا حتى لا ينكشف أمرهم ... وقد صبح ماتوقعه عندما قال « كاردوفا » : « ان سرقة الماشية ، ثم محاولة سرقة الخزانة حدثتا بعد التحاق الحراس الجدد عندنا ... »

كان يوجه حديثه « لمارتينز » ، محاولا إثارة شكوكه في « أحمد » و « عثمان » و « قيس » .. وكان معه كل الحق ، فسرقة الماشية تمت أثناء حراسة « عثمان » . ومحاولة سرقة الخزانة تمت أثناء حراسة « أحمد » ... رد « أحمد » : « ولكن ياسنيور « كاردوفا » ، لقد كاد « عثمان » يدفع حياته ثمنا لعملية السطو ... وأنا كنت في رحلة سريعة الى كوخ « فيجو » ، ومن الممكن سؤاله ، فماذا تقصد بهذا التلميح الينا ... هل تتهمنا بالتقصير ، أم تتهمنا بالمشاركة ؟ »

رد « كاردوفا » بحدة : « انني لا اتهم أحدا ، ولكني أضع الحقائق أمام السنيور « مارتينز » ، وله أن يختار منها ما يحلو له ... »

أحمد : « على كل حال سأقوم بالتحقيق فى حادث محاولة سرقة الخزينة . وسوف تكشف الحقائق عمن يكون المتهم فيها ... »

صاح « كردوفا » غاضبا : « ماذا تقصد !؟ »

وقبل أن يرد « أحمد » ، رفع « مارتينز » يده وقال : « لا أريد مهاترات بينكما ... المهم الآن هو أنى لا أريد أن أسمع عن محاولة أخرى للسرقة ، دون أن تمسكوا باللص ، والا فإننى لن أتردد فى طردكم جميعا . وسأجذ حراسا أفضل منكم ... »

وقام « مارتينز » فانفض الاجتماع ، وتبادل « أحمد » و « كردوفا » نظرات العداء والتحدى ... وعندما خلا الجو ، جلس « أحمد » و « عثمان » فى جانب من الحديقة الكبيرة وقال « أحمد » : « الليلة ، لابد أن تدخل « إلهام » إلى القصر ... إن الأمور لا تسير فى طريقها الطبيعى ، وأخشى أن ينكشف أمرنا ... »

عثمان : « وكيف ستدخل « إلهام » !؟ »

أحمد : « سوف ترسل « إلهام » مع « قيس » الجهاز

الالكترونى الذى يكشف عن موعد فتح الخزينة ، وقد عرفنا الآن متى تفتح .. انها تفتح مرتين ، مرة قرب منتصف الليل كما رأيت أنا ... ومرة فى الخامسة صباحا ... وبما أنتى لست متأكدا من الموعد الأول بالضبط ، الا أن الموعد الثانى مؤكد ، لهذا فأنتى أريدك أن تخرج الآن .. اذهب الى « قيس » ، واطلب منه أن يذهب سريعا الى « إلهام » ، ويطلب منها الاستعداد لتكون جاهزة لدخول القصر فى الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة ، وعليها أن تقف عند الشجرة الثالثة المجاورة للباب الخلفى للقصر ، وعليها أن تطلق صيحة الخفاش وستكون أنت هناك ، وستقودها الى غرفتى ، وسأترك النافذة مفتوحة لتدخل منها .. والباقى سنرتبه معا .. »

« عثمان » : « سأذهب الآن ... »

« أحمد » : « قل لـ « قيس » أن على « إلهام » أن تحضر جميع مهمات فتح الخزينة ، وأن تحضر معها من المدينة فيلما « خام » ليس مصورا ، وسنضعه مكان الفيلم ، حتى اذا مافتح « مارتينز » الخزينة فى أى وقت ووجد الفيلم



رسول
فب الفجر!

فى الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة صباحا ،
كانت « الهام » تقف عند الشجرة التى حددتها « أحمد » ،
وأطلقت صيحة الخفاش ، وسرعان ما كان « عثمان »
يساعدها على اجتياز السور ، وكانت تحمل حقيبة صغيرة
بها الأجهزة التى تحتاجها .. وسارا بين الأشجار الكثيفة
التى تغطى الحديقة حتى وصلا الى نافذة غرفة « أحمد »
وكان فى انتظارهما ، وفى لحظات دخلا ، وأغلق « أحمد »
النافذة ..

جلس الثلاثة لحظات ، كانوا يتبادلون أثناءها نظرات
صامتة .. لقد اشتركوا فى كثير من الممارك ، وتزاملوا

مكانه اطمأن . وأظن أنه لن يخرج له للتأكد ..
وأسرع « عثمان » خارجا . وبقي « أحمد » فى القصر
يفكر فى الخطوات القادمة الخطيرة ...



فى عشرات المغامرات ، ولكن هذه هى أول مرة يكونون
 فيها على هذا البعد السحيق من أرض الوطن . ولو
 انكشف أمرهم لما لقوا أية رحمة من « مارتينز » ورجاله .
 خرج « أحمد » الى الدهليز الذى تقع فيه غرفته ، وفى
 نهايته تقع غرفة المكتب . . كان كل شيء هادئا ولا أثر
 لمخلوق ، فقد كان هو شخصا المسئول عن الحراسة فى
 هذا المكان . . وهكذا سار حتى باب المكتب وترك
 « الهام » و « عثمان » ، ثم أطل « عثمان » من الباب
 فأشار له « أحمد » ، وسرعان ما كانت « الهام » تتسلل
 الى باب غرفة المكتب . . كانت مغلقة . . ولكن « الهام »
 أخرجت أداة رفيعة دسها فى القفل ، ولم تمض لحظات
 حتى كانت تدفع الباب وتدخل . .
 دخل « أحمد » معها وأشار الى مكان الخزانة ثم همس
 « هل تحتاجين الى مساعدة ؟ »

ردت « الهام » فى ثبات : « مطلقا . . . »
 خرج « أحمد » دون كلمة أخرى . ومشى بعيدا حتى
 نهاية الدهليز المظلم ووقف يراقب . . نظرت « الهام » الى



وفى الموعد المحدد كانت « الهام » تقف عند الشجرة التى
 حددها « أحمد » وأطلقت صيحة الخفاش .

ساعتها ، وأخذت تعد الدقائق ، ثم الثواني حتى إذا أصبحت الساعة الخامسة تماما ، وضعت الجهاز الإلكتروني على الدائرة الخضراء التي تحدد مكان القفل ، ثم أخذت تدير أصابع الجهاز الصغير لتسجل عن طريقه أرقام الفتح ، وعدد الدورات واتجاهها ، ثم أخذت تدير الدائرة يمينا ويسارا .. وسرعان ما أخذت الأرقام تظهر تباعا على مؤشر الجهاز الصغير .. : ٧ ، ٨ ، ١ ، ٣ ، ٩ ، ثم بدأت الدوائر تظهر ، ثلاث درجات يمينا .. وثلاث درجات يسارا .. خمس درجات يمينا .. واحدة يسارا .. وكالسحر انفتح باب الخزانة الضخمة !

أقلت « الهام » نظرة عليها ، وهالها مافيا من كنوز المجوهرات والنقود والأسلحة النادرة ، ولكن همها الوحيد كان في علبة شرائط سينما وضعت أسفل الأدراج وأمسكتها وبسرعة أخرجت الشريط الخطير ووضعت مكانه الشريط الذي أحضرته ، وأعادت إغلاق الخزانة وقلبها يقفز بين ضلوعها فرحا ، لقد أنجزت المهمة الشاقة .. وفجأة تسمرت في مكانها .. لقد سمعت صوت سيارة مقبلة

فاحية القصر ، وسمعت الأبواب الخارجية تفتح ، فأسرعت لتغادر الغرفة فوققت بجوار الباب لحظات تتسمع ، فسمعت صوت أبواب السيارة تفتح ثم تغلق ... وفتحت الباب ونظرت الى الدهليز كان « عثمان » يقف أمام غرفة « أحمد » ويشير لها ، فأسرعت اليه ، ودخلت غرفة « أحمد » ثم أغلقت الباب !

ونظر « عثمان » من نافذة الغرفة ، كان ثمة شخص يتحدث الى « أحمد » بانفعال ظاهر ، كان يقول : « قلت لك أريد مقابلة « مارتينز » ! »

أحمد : « وقلت لك اننى أريد أن أعرف لماذا تريد مقابلته ؟ ! »

الرجل : « لن أقول لك ! »

لاحظ « عثمان » أن « أحمد » يتحدث الى الرجل وهو يختلس النظر الى نافذة غرفته ، وفهم على الفور أنه يعطل الرجل حتى تنتهى « الهام » من مهمتها ، فرفع أصابعه بعلامة (٧) ومعناها النصر .. وسرعان ما قال « أحمد » للرجل : « هل تستطيع أن تنتظر حتى يستيقظ « مارتينز » ؟ »

الرجل : « التعليمات لدى هي أن أبلغه الرسالة في أسرع وقت حتى وإن أيقظته من النوم .. الرسالة مهمة جدا وتعلق بخيانة يتعرض لها « مارتينز » ... »
لم يكذب « أحمد » يسمع هذه الجملة ، حتى أدرك أن الرسالة خاصة به أو بـ « كاردوفا » ، وتذكر زعيم « الورلد ماسترز » عندما قال له اننى رأيتك من قبل .. لقد كان لـ « أحمد » صورة عند هذه المصيبة الضخمة ، ولمل زعيم « الورلد ماسترز » - عندما عاد الى مقر العصبة راجع الصور لديه فتذكره .

أشار « أحمد » الى « عثمان » اشارة فهم منها كل شيء ... كان المطلوب التخلص من الرجل فوراً ، وهكذا قفز « عثمان » من النافذة وسار كالقط على الحشائش .. وكان « أحمد » والرجل يقتربان من القصر ، وفجأة أطلق « عثمان » كرتة الجهنمية فأصابت الرجل في رأسه إصابة مباشرة ، وترنح الرجل وسقط على الأرض بلا حراك وأسرع « أحمد » و « عثمان » يحملانه ، ثم يضعانه بين الأعشاب الكثيفة .. وانهمك « أحمد » في تفتيش الرجل

وسرعان ما عثر في جيوبه على مظروف مستطيل موجه الى « مارتينز » ومكتوب عليه : « لا يفتح الا بمعرفة السنيور مارتينز » ...

فتح « أحمد » المظروف ، ووجد ما كان يخشاه ، صورة له ومعهما مذكرة صغيرة : « الى السنيور مارتينز - من (و . م) » .

« ان الشاب الذى ألحقته بحراستك ينتمى الى منظمة خطيرة تدعى « منظمة الشياطين ال ١٣ » ... ان مهمة هؤلاء هي مكافحة الجريمة في كل مكان ، خاصة في العالم العربى . انه شاب خطير خاض معارك متعددة فاز فيها هو وزملاؤه ... اقبض عليه فوراً وسوف نصل اليوم للتحقيق معه .. اذا استطعت القبض عليه سنضرب عصفورين بحجر ، انقاذ المشروع الذرى ، والقضاء على الشياطين ال ١٣ » . خذ حذرك منه فانه شديد البراعة . »

عن (الواو) ، (ميم)

ج . جاكوب .

قال « أحمد » هامساً : « لقد انكشفت ... يجب

أن نهرب فوراً ! » .

ثم مال مرة أخرى على الرجل الممدد على الأرض ،
وجرده من أوراقه ، ومفاتيح السيارة التي جاء بها . ثم
قال لـ « عثمان » احضر « الهام » وهيا الى السيارة ..
تحرك الثلاثة كالأشباح ، وفجأة ظهر شبح رابع ...
واتزوى « أحمد » جانبا وشاهد « كردوفا » يحمل
مسدسا ويتجه ناحية غرفة المكتب ... ولم يتردد « أحمد »
ترك « كردوفا » يمر حتى وصل الى جواره تماما ، ثم
طوح قدمه في ضربة صاعقة أصابت بطن « كردوفا »
فسقط على الأرض ، ووقع المسدس من يده ، وارتطم
رأسه بحائط الدهليز ، وتمدد مغشيا عليه ... ولكن
شبحا خامسا ظهر ... كان أحد حراس « مارتينز »
الشبان ، وهو قوى كالثور ، وكان قريبا من « عثمان »
الذى تقدم في الظلام بسمرة الداكنة حتى أصبح جزءا
من الظلام لا يرى .. ثم ظهر فجأة أمام الشاب الذى ارتبك
وقبل أن يفيق من ربكته عاجله « عثمان » بثلاث لكمت
قوية .. ثم حملة قبل أن يسقط على الأرض ووضعه

جانبا ..

وصل الثلاثة الى السيارة ، وكانت من طراز « فورد
نوبا » ، السريع ، وسرعان ما كانت تدرج بهم على ممرات
الحديقة .. وعند الباب أظهر « أحمد » إشارة الحراس
لحارس الباب الذى كان يمرفه ففتح الباب وعلى وجهه
علامات الدهشة ... وأطلق « أحمد » للسيارة العنان ..
قال « عثمان » : « هل فى ذهنك خطة معينة ؟ »

أحمد : « ليست هناك أية خطة سوى الابتعاد عن
« باهيا بلانكا » . والأرجنتين كلها بأسرع ما يمكن ! »

عثمان : « ينقصنا « هدى » و « قيس » ! »
أحمد : « هذا ما أفكر فيه ... « هدى » سنمر بها
الآن لنأخذها معنا ، وسوف نرسل إشارة بالشفرة الى
« قيس » ليلحق بنا ... أليس معه جهاز التقاط اشارات
يا « الهام » ؟ »

ردت « الهام » : « نعم .. »

عثمان : « ولكنه سيكون نائما الآن .. »

أحمد : « سنكرر له الإشارة بضع مرات .. »

ومضت السيارة ومؤشر السرعة يتصاعد باستمرار ...
كان « أحمد » يعرف أنها ستكون مطاردة مخيفة ، فسوف
يجن جنون « مارتينز » ، خاصة اذا اكتشف سرقة الفيلم ،
ولن يتردد فى اطلاق عشرات الرجال من عنده ، وغيرهم
من رجال العصابات فى أعقابهم ... وفكر أن الطريقة
الوحيدة للهرب يجب أن تكون طريقة غير مألوفة ، فلو
حاولوا الهرب عن طريق الوسائل العادية فسوف يلحق بهم
« مارتينز » .. وكان « عثمان » يفكر فى نفس الشيء ..
وفجأة قال : « الأفضل أن نهرب عن طريق المستنقعات .. »
ردت « الهام » التى كانت تفكر بنفس الطريقة : « نعم
.. هذا هو الحل الوحيد .. ونستطيع أن نعب صحرَاء
« بتاجونيا » الى حدود جمهورية « شيلي » . ومن هناك
نستطيع الخروج من أمريكا الجنوبية كلها ... »
كان هذا فعلا هو الحل الوحيد الممكن .. فمن المؤكد
أن « مارتينز » يمكنه الوصول اليهم فى أى مكان فى
الأرجنتين ، وهكذا استقر رأى « أحمد » على ما قاله
« عثمان » ، وسرعان ما كانت السيارة تدرج بهم الى قرب

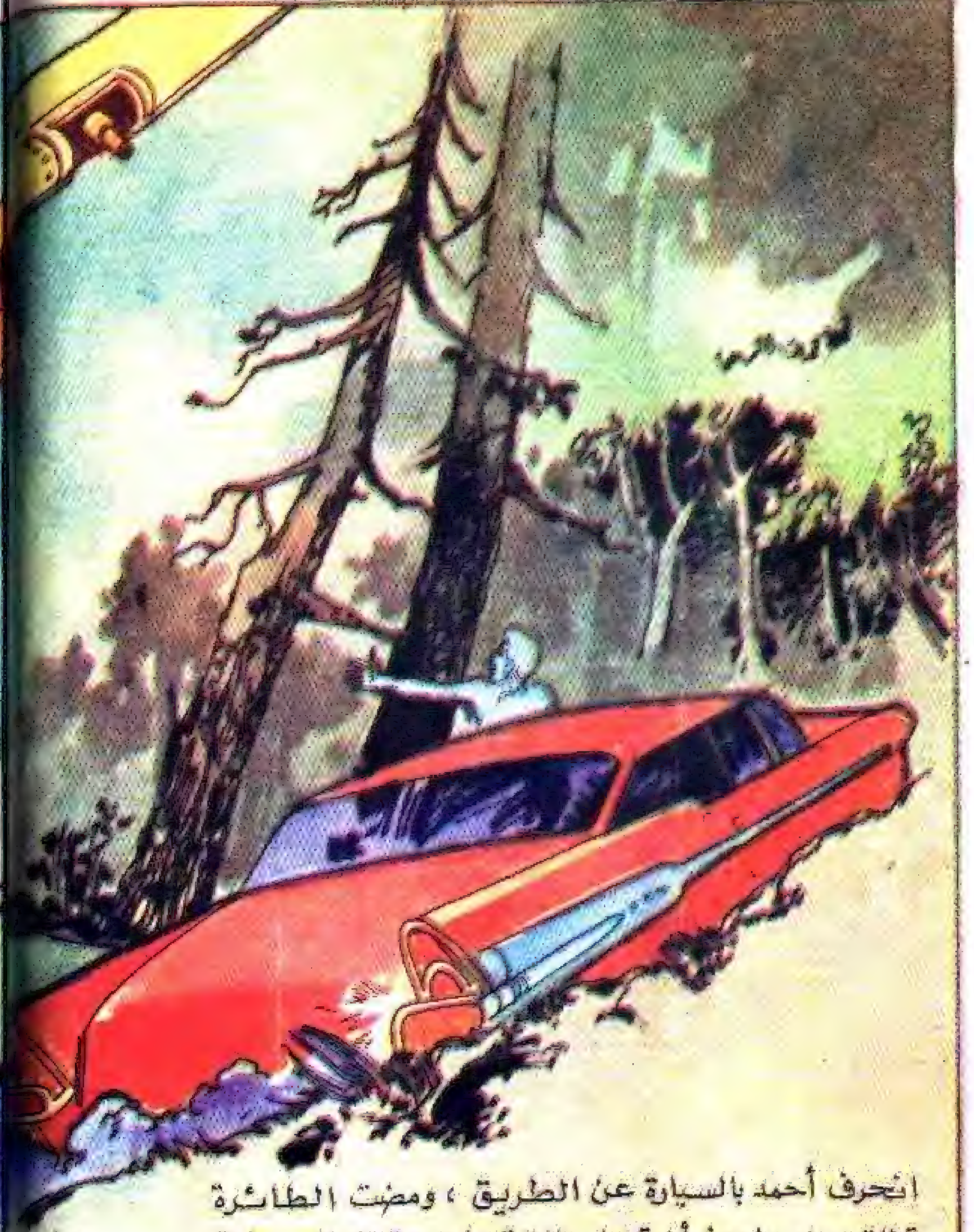
كوخ « فيجو » .. وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا
« هدى » مستيقظة وعندما رأتهم صاحت : « هل أتمتم
المهمة ؟! »

ردت « الهام » : « نعم .. ولكن يجب أن نهرب فوراً
.. ان « مارتينز » فى أعقابنا .. »

أحمد : « ارسلى تعليمات الى « قيس » ليلحق بنا عند
حافة المستنقعات ، فلقد قررنا الهرب من هناك » ..
ثم التفت الى « عثمان » وقال : « أيقظ « فيجو »
وأقنعه بأن يصطحبنا ... انه الوحيد الذى يستطيع قيادتنا
فى هذه المستنقعات الخطرة ! »

أسرع « عثمان » الى « فيجو » .. كان العجوز
مستغرقاً فى نوم عميق ، وأخذ « عثمان » يهزه ... لقد
أصبحا صديقين منذ أنقذه « عثمان » من الموت فى
المستنقعات ، ولم يكذب « فيجو » يفتح عينيه ويرى
« عثمان » حتى ابتسم قائلاً :

« صباح الخير أيها الشاب ... ماذا هناك ؟! »
قال « عثمان » : « انا نحتاج الى معوتك يا سنيور
- ٨١ -



انحرف أحمد بالسيارة عن الطريق ، ومضت الطائرة
تطلق رصاصها دون أن تصل طلقة واحدة إلى السيارة

« فيجو » .. «

« فيجو » : « ان « فيجو » المعجوز يجبكم جدا ، وعلى استعداد لخدمتكم ... ولكن ماذا في إمكانى أن أفعل ؟ »
« عثمان » : « ان « مارتينز » يطاردنا ، ونريد الهرب عن طريق المستنقعات الى صحراء « بتاجونيا » ، ومنها الى « شيلي » .. «

فتح « فيجو » عينيه في غضب وقال : « ألم أقل لكم ان « مارتينز » هذا مجرم خطير ؟! انكم لم تصدقوني .. لقد حذرتكم منه ، ودهشت لأن شبانا ظرفاء مثلكم يقبلون العمل عنده ! »

عثمان : « لقد كنا تؤدي مهمة معينة ياسنيور ، والآن هيا بنا .. «

قام « فيجو » المعجوز بنشاط ، فارتدى ثيابه ، وصنع قدحا ضخما من القهوة تجرعه في سرعة ، ثم ركب السيارة بجوار الأصدقاء وانطلقوا ..
قال « فيجو » : « أين زميلكم الخامس ؟! »

أحمد : « لقد اتصلنا به ، ولمه يلحق بنا عند حدود

المستنقعات .. «

فيجو : « انها رحلة شاقة سواء عبر المستنقعات ، أو في صحراء « بتاجونيا » القاحلة .. «
أحمد : « على كل حال هذا أفضل من الموت ! »
فيجو : « سوف أعطيك رسالة الى قبيلة « موتزوما » التي تعيش على حدود الصحراء ... انهم فقط الذين يمكن أن يقودوكم عبر الصحراء الى حدود « شيلي » .. «

ساد الصمت فترة من الوقت والسيارة منطلقة بأقصى قوتها نحو الغرب ، وكل واحد من الركاب غارق في خواطره ... وفجأة قطع جبل الصمت صوت أزيز طائرة غطى على صوت المحرك ... ونظر « أحمد » الى ساعته ، كانت السادسة والنصف وقال : « لابد أنها طائرة « مارتينز » ! لقد بدأت المطاردة قبل موعدها !! »





هناك دائماً
مطاردة!

كان بين السيارة وبداية المستنقعات نحو ثلاثة كيلومترات
... وزاد « أحمد » من سرعة السيارة ، فقد خشي أن
تكون الطائرة مسلحة ، ومن الممكن اصطاده وهو في
الراء المكشوف سواء بقنبلة أو بمدفع رشاش ...
واندفعت السيارة حتى وصلت سرعتها إلى أقصاها ، بينما
اندفعت الطائرة ناحيتهم وقد أخذت تنخفض وتنخفض ...
وقال « أحمد » لـ « عثمان » : « حاول أن تبمدها
بالبندقية ... »

وأخرج « عثمان » فوهة البندقية من نافذة السيارة ،
وأطلق بضع طلقات على الطائرة التي كانت على ارتفاع

الأيدي على خمسين متراً ... وبجوارهم ، ومن نافذة
الطائرة خرج مدفع رشاش ، وانهاى سيل من الطلقات
حولهم . ودارت الطائرة دورة واسعة ، ثم عادت تواجههم
من الأمام .. وانتظر « أحمد » حتى أصبحت على مقربة
منهم ، ثم انحرف بالسيارة عن الطريق ، ومضت الطائرة
تطلق رصاصها دون أن تصل طلقة واحدة إلى السيارة ..
وعندما دارت الطائرة مرة أخرى كان « أحمد » قد بدأ يخفض
سرعته ، فقد وصلوا إلى منطقة الأحرش العالية ، وأصبح
من الممكن الاختفاء فيها .. وسرعان ما صاح بهم :
« استعدوا » . ثم دار بالسيارة حول شجرة ضخمة ،
واستخدم الفرامل بعنف ، ووقفت السيارة تماماً ونزلوا
جميعاً .

« فيجوا » : « اتجهوا ناحية اليسار .. هناك كهف
عميق كنت أعيش فيه أيام الأمطار .. »

وانحرفوا جميعاً في اتجاه الكهف ، وكانت الطائرة
تحوم فوقهم وتطلق رصاصها على المناطق المأوى من
الأعشاب ... وعندما اقتربوا من الكهف ، أشار لهم

« عثمان » أن يتوقفوا ، فقد لاحظ أن حية ضخمة من نوع « الأبوا » تلتف على عتبة الكهف ، وقد تدلى رأسها الى أسفل ... وأطلق « عثمان » طلقة واحدة أصابت الرأس المدلاة ، وارتعد جسد الحية الضخم ، ثم تدلت وتكومت على الأرض .

أسرعوا الى دخول الكهف ، وأخرجت « الهام » بطارية أضواء المكان .. كان كهفا متسعا من الصخور الملونة ، وقال « فيجو » : « هناك سر يحيط بهذا الكهف .. انه يمتد الى مسافة بعيدة داخل المستنقعات .. وله فتحة في النهاية ، ولكن المشكلة ان به انهارات في معظم الأماكن تجعل عبوره مسألة خطيرة . »

توقف الجميع عند مدخل النفق وقالت « الهام » : « لا بد أن أعود الى السيارة ، هناك بعض الأشياء التي سنحتاجها في الرحلة . »

رد « أحمد » : « انتظري قليلا .. سوف تعود الطائرة الى القصر ، وسيأتي المطاردون بعد قليل ، فلا بد أن الطيار اتصل بالقصر باللاسلكي وطلب ارسالهم . »

وجلسوا ... وقال « عثمان » : « ان « قيس » لم يظهر بعد ... »

أحمد : « هذه هي المشكلة ، ولا بد أن تصرف سريعا ، لأن من السهل عليهم الوصول الى هذا الجزء من المستنقعات . ومن الممكن أن يقضوا علينا في دقائق . »

سكت « أحمد » لحظات ثم قال : « استمروا أتم في سيركم . وسأنتظر « قيس » وحدي . » هدى : « كيف تبقى وحدك .. سأبقى معك ! » أحمد : « أرجو أن تتحركوا بسرعة ، وسأبقى وحدي .. فكلما قل المدد كانت الحركة أسرع ، وكل ما أرجوه هو أن تتركوا لنا علامات على خط السير . »

والتفت « أحمد » الى « فيجو » وقال : « انا نسبب لك متاعب أيها السنيور « فيجو » .. »

رد « فيجو » بابتهاج : « ان « فيجو » العجوز سعيد لأنه مازال نافعا .. وقد قلت لك أنني لا أحب « مارتينز »

انه لص ، وقد استولى على كل أملاكى بطرق الاحتيال
والنصب ... »

أحمد : « نعدك بأن تقضى عليه . وفى هذه الحالة
سوف تسترد أملاكك ... »

وبدأ الجميع ينصرفون ، وأخذ « أحمد » بندقية
ومسدسا مع كمية كبيرة من الذخيرة وبعض الأطعمة
المحفوظة ، ثم صعد الى احدى الأشجار الضخمة ، واختفى
بين أغصانها ، وأخذ يراقب مدخل المستنقعات فى انتظار
ظهور « قيس » ، ومضت ساعة دون أن يظهر له أثر ،
وكانت الطيور التى فزعت لوجود « أحمد » بينها ، قد
عادت الى أماكنها وأخذت ترقبه بعيون دهشة ، وهى تطلق
أصواتها المختلفة الرنين ، وعبقت الأشجار برائحة الزهور
البرية .. وأحس « أحمد » بالسلام يغمره ، وتمنى لو لم
يكن فى معركة حياة أو موت ليستمتع بهذا المشهد الخيالى
... ومضت فترة أخرى ، وفجأة خيل له أن يسمع صوت
سيارة بعيدة ، وأرهف أذنيه ، وتأكد أنها سيارة قادمة من
بعيد بسرعة كبيرة ، وأزاح أحد الأغصان جانبا ، وشاهد

منظرا جعل الدم يكاد يجمد فى عروقه ..

كان هناك فارس يجرى على جواده فى المراء ، وخلفه
سيارة تحاول اللحاق به .. وبالطبع كانت السيارة أسرع
... ولكنه كان يسير بين الصخور والتلال بعيدا عن
الطريق المرصوف ، وسرعان ماتبين « أحمد » أن هذا
الفارس الوحيد ليس الا « قيس » ... فأسرع ينزل من
الشجرة ووصل الى حافة المستنقعات ، وألقى بنفسه خلف
جذع الشجرة ، ومد فوهة البندقية وانتظر .. كان من فى
السيارة يطلقون النار على الفارس الذى كان يجرى فى
اتجاه المستنقعات دون أن يلتفت خلفه ... وقد كان « قيس »
بارعا حقا فى طريقة جريه ، فقد كان يلف ويدور وينثنى
حتى لا يترك فرصة لمطارديه لاصابته . ولكن المسافة
بدأت تضيق بين السيارة والفارس الشاب ، وبدأ واضحا
أنها ستلحق به بعد قليل .. أخذ قلب « أحمد » يخفق
سريعا ، فلم يكن فى إمكانه مساعدة صديقه الا إذا
أصبحت السيارة فى نطاق مرمى الرصاص ... وممرت
دقائق مؤلمة ، وانطلقت رصاصة من السيارة أصابت

الجواد فأخذ يجرى مترنحا .. واقتربت السيارة أكثر ،
وفي اللحظة التي أصبحت في نطاق الضرب أرسل
« أحمد » رصاصة زغردت في الفضاء وأصابت الزجاج
الأمامي للسيارة ... ورصاصة ثانية أصابت الكاوتش
الأمامي . ورصاصة ثالثة أصابت الكاوتش الخلفي ...
ودارت السيارة بسرعتها الكبيرة ، ثم انقلبت على ظهرها
محدثة دويا هائلا ... وكان الجواد قد سقط ، وسقط
« قيس » على الأرض ، وأصيب في قدمه .. ولكن الإصابة
لم تمنعه من الجرى حتى وصل الى « أحمد » الذي تلقاه
بين ذراعيه ، وأجلسه الى جوار شجرة .

قال « أحمد » : « هل أصابتك خطيرة ؟ »

قيس : « مطلقا ... مجرد التواء في مفصل القدم ! »
أحمد : « وماهى الأخبار ؟ »

قيس : انهم يجهزون حملة ضخمة من الرجال لمطاردتكم
وتحملهم الآن عربات النقل ، مع خيولهم ...
انهم طبعاً لا يستطيعون دخول المستنقعات
بالسيارات .. !! »

أحمد : « هيا بنا ... لقد سبقنا الآخرون ! »

سارامعا ... كان « قيس » يشعر ببعض الآلام ، ولكنه
تحامل على نفسه ومشى ، وكانت « الهام » قد تركت لهم
الاشارات على الطريق الذى سلكوه .. كانت الاشارات
عبارة عن شرائط بيضاء معلقة فى أغصان الشجر ، وكان
« أحمد » يلتقط هذه الاشارات كلما وصل الى احداها ،
حتى لا يستخدمها أعوان « مارتينز » فى متابعتهم .
كانت المستنقعات مرعبة ، تنتشر فيها الطحالب والمياه
الراكدة والتماسيح والثعابين وأنواع مختلفة من حيوانات
أمريكا الجنوبية ... ولو سار فيها أى مخلوق لكان
صيدا سهلا لهذه الفخاخ ، بالإضافة الى الرمال المتحركة ،
ولكن « فيجو » العجوز خبير المستنقعات كان يمشى فى
هذا العالم الموحش كما يسير فى قلب كوخه عند طرف
المراعى !! ..

وضعت « الهام » فى اعتبارها أن يسيروا بسرعة محدودة
حتى يسمحوا « لأحمد » و « قيس » باللاحاق بهم ...
وفعلا بعد ساعة تقريبا استطاع « قيس » أن يميز صوت

أشخاص يتحدثون فى قلب المستنقعات ، وسرعان ما كان يطلق صيحة الخفاش ، وتلقى ردا سريعا من « عثمان » ، ثم اقترب الاثنان من « عثمان » و « هدى » و « الهام » و « فيجو » .. وبعد لحظات كانوا يتبادلون التحيات بحماس .

سمعوا فوق رؤوسهم صوت طائرة « مارتينز » غادية رائحة ... وقال « أحمد » يسأل « فيجو » : « هل يمكنهم أن يرونا ؟ »

فيجو : « مادمت معكم فلن يروكم مطلقا ... »

أحمد : « لا أدري ماذا كنا سنفعل دونك ياسنيور « فيجو » ، وماذا ستفعل أنت بعد ذلك مع « مارتينز » ؟ ! »

ضحك « فيجو » وقال : « سأظل معكم ! لقد وعدتني أن تهزم « مارتينز » ، وأن ترد لى أرضى ، وسأبقى معكم حتى نحقق هذا الأمل . »

أحمد : « نعدك بذلك أيها العم الشجاع ... »

مضت القافلة الصغيرة تشق طريقها .. وعندما اتصف

النهار اختاروا بقعة بجوار جدول مياه صغير ، وتناولوا بعض الأطعمة المحفوظة ، وقال « فيجو » : « يمكننا فى أى وقت أن نصطاد بعض الأسماك أو العصافير لطعامنا ... » أحمد : « ان ما بهما الآن أيها العم « فيجو » أن نبتعد بأسرع ما يمكن عن « مارتينز » ! »

فيجو : « أؤكد لك أنهم لن يستطيعوا اللحاق بكم مطلقا ... لا أحد منهم يجرؤ على دخول المستنقعات فهم يعرفون أن الموت كامن فيها ! » الهام : « ومتى نصل الى حدود الصحراء من جهة « شيلي » ؟ »

فيجو : « بعد ثلاثة أيام تقريبا ! »

ومضى الوقت .. وقد اختفى صوت طائرة « مارتينز » وعرفوا أنه يس من المحاولة وعاد يدبر خطة أخرى . ومضت الساعات حتى أقبل الليل . واختار لهم « فيجو » كهفا قام « عثمان » بتطهيره من الحيات والحشرات ، وقضوا ليلتهم الأولى ، وناموا جميعا بعد أن وضعوا نظاما للحراسة .

بقيت المهمة الأساسية ... الافراج عن العلماء المخطوفين
وبينهم العالم المصرى ، ولكن هذه مغامرة أخرى تقرأها
معا فى العدد القادم ...



وفى صباح اليوم التالى استأنفوا سيرهم .
مضت الأيام الثلاثة وهم يرتاحون قليلا ويسيطرون كثيرا،
وذات صباح استيقظوا فلم يجدوا « فيجو » بينهم ...
ووقف الشياطين الخمسة وقد أذهلتهم المفاجأة .. ان غياب
« فيجو » ، معناه الموت بالنسبة لهم فى هذه الأدغال
الموحشة .. ولكن اضطرابهم لم يستمر طويلا ، فبعد
نصف ساعة ظهر « فيجو » وهو يهمل فرحا ومعه شخص
آخر غريب الشكل ... ووضع الشياطين أيديهم على
مسدساتهم ، ولكن « فيجو » صاح بهم : « لا تخافوا
إنه صديق !! »

وتقدم الاثنان من الشياطين الخمسة وقال « فيجو » :
« هذا هو صديقى « مورى » من قبيلة « موتوزوما »
... إنه الرجل الذى سيقودنا الى أول مدينة على حدود
« شيلي » ، لقد انتهت متاعبكم أيها الشبان ... »
وصاح الشياطين الخمسة فرحين .. فقد حصلوا على
الفيلم الذى سيقودهم الى المركز الذرى ، وهربوا من
مطاردة « مارتينز » ... لقد حققوا انتصارا رائعا ، ولكن